٣

الرواة الذين وُصفوا بالكـــذب في لهجتهم لا في روايتهم

د. محمد بن سالم بن عبد الله الحارثي

الأستاذ المشارك بكلية الآداب والعلوم الإنسانية
جامعة طيبة

• حصل على درجة الماجستير من كلية الدعوة وأصول الدين بجامعة أم القرى، وكانت أطروحته بعنوان: (الديباجة على سنن ابن ماجه).

• حصل على درجة الدكتوراه من كلية الحديث الشريف والدراسات الإسلامية بالجامعة الإسلامية، وكانت أطروحته بعنوان: (كتاب السنن للدارقطني من حديث جابر: «أنَّ امرأةً يقال لها أمُّ مروان ارتدت عن الإسلام» إلى نهاية حديث بصرة بن أبي بصرة: «أنه تزوج امرأةً بكراً في سترها»: تحقيق ودراسة).

E : Dr.ma1ma141@hotmail.com

الملخص

موضوع البحث: الرواة الذين وُصفوا بالكذب في لهجتهم لا في روايتهم.

أهداف البحث: حصر الرواة الذين تأوَّل الأئمة وصفهم بالكذب، وبيان هذا التأويل وتوجيهه، مع ذكر الراجح في هؤلاء الرواة.

منهج البحث: اعتمدت في البحث على المنهج الاستقرائي والاستنباطي.

أهم النتائج: أن وصف الراوي بالكذب جرح شديد، يقدح في عدالته، ويسقط الاحتجاج بخبره، ولكن ينبغي التثبت من ثبوت هذا الوصف، وإن ثبت فينظر الباحث عن تأويلٍ له –إن وُجد– وإلا فالأصل عدم الاحتجاج به.

التوصيات: جمع الرواة الذين وُصفوا بالكذب، ودراسة أحوالهم، ومعرفة مقصود العلماء من وصفهم بالكذب.

الكلمات المفتاحية: الكذب في اللهجة - الكذب في الحكاية - الكذب في حديث الناس.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فإن من أهم الأمور التي ينبغي على المشتغل بعلم الجرح والتعديل العناية بها، معرفة دلالات ألفاظ الجرح والتعديل، عند الجمهور، وعند كل إمام من أئمة الجرح والتعديل، مع المعرفة التامة بلغة العرب، وما تحويه من معانٍ لكل اصطلاح، ومن هذه المصطلحات والألفاظ الشائعة كثيرة الاستعمال، والتي جرى استعمالها على ألسنة أئمة الجرح: قولهم في الراوي: (كَذَّاب)، (كَذُوب)، (يكذب)، وما جاء في معناها من عبارات، ودار في فلكها من مصطلحات.

وإن من تحقيق حفظ الله لهذا الدين الذي تكفل ﷻ بحفظه، أن هيأ لسنة نبيه ﷺ حُفَّاظاً ناقدين، وصيارفةً حاذقين، وأئمة عارفين، أفنوا في تمحيصها الأعمار، وواصلوا الليل بالنهار، وقطعوا الفيافي والقفار، لتمييز الصحيح من السقيم، وتبيين أحوال الرواة، والحكم عليهم، فحفظ الله بهم الدين، وصان بهم الحديث النبوي من وضع الوضاعين، وكذب الدجَّالين، فتحقق وعد الله بحفظ شريعته: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ﴾ [الحجر: ٩].

وكانت عباراتهم غاية في الدقة والإتقان، فلم يحكموا على راوٍ من الرواة إلا بعد التنقيب عن حاله، ومعرفة أحواله، فأُلِّفت في نقد الرجال المؤلفات، وكُتبت فيه الأسفار، وقلَّ أن تجد راوٍ إلا وقد بيّن أئمة الجرح والتعديل حاله، فجزاهم الله خير الجزاء.

موضوع البحث: الرواة الذين وُصفوا بالكذب في لهجتهم وحكايتهم لا في روايتهم.

مشكلة البحث:

في أثناء قراءتي في كتب التراجم، استوقفتني عبارة للإمام الذهبي في بعض الرواة الذين وُصفوا بالكذب، وأنه كان يكذب في لهجته، لا في روايته، فتبادر للذهن سؤالٌ مهم، وهو: هل من اتصف بالكذب في اللهجة، أو الرأي تُقبل روايته، وبخاصة أن علماء الجرح والتعديل تشدَّدوا في قبول رواية الراوي الذي أُثِر عليه الكذب حتى في كلام الناس، بل بلغ من تشددهم في هذا أنهم تركوا الراوية على من عُرف منه كذبٌ على الحيوان، فقد نقل العلامة المعلمي رَحِمَهُ اللَّهُ: «أنه جاء جماعة إلى شيخ ليسمعوا منه، فرأوه خارجًا وقد انفلتت بغلته، وهو يحاول إمساكها، وبيده مخلاة - وعاء يجعل فيه العشب - يريها إياها، فلاحظوا أن المخلاة فارغة، فرجعوا ولم يسمعوا منه، قالوا: هذا يكذب على البغلة، فلا نأمن أن يكذب في الحديث»[(١)].

ولما رأيت أن إطلاق وصف الكذب من أشد ألفاظ الجرح، وبه تُرد روايتهم، رأيت إفراد الرواة الذين أُطلق عليهم هذا الوصف، ممن ثبت عليهم هذا الوصف أم لم يثبت عليهم ذلك، وتأوّله النقاد بالكذب في اللهجة، وحديث الناس.

حدود البحث: الرواة الذين وُصِفوا بالكذب، وتأوّل الأئمة هذا الوصف بالكذب في اللهجة، وحديث الناس، لا في الرواية، سواءً في ذلك من ثبت عليه هذا الوصف أم لم يثبت، مع تحرير هذا التأويل.

أهمية الموضوع: أولى علماء الجرح والتعديل الألفاظ التي يتبين بها الحكم على الراوي عنايةً كبيرة، وكانت ألفاظهم في ذلك غايةً في الدقة والإتقان، فلم يُطلقوا عبارات الجرح أو التعديل إلا بناءً على ما يقتضيه حال الراوي من العدالة والضبط من عدمها، وكانوا يتحرون في ذلك غاية التحري، لعلمهم أن هذه الأحكام التي يوصف بها الرواة مما تقبل به الأحاديث النبوية أو تُرد، إذ أن الرواة هم سلسلة

(١) الأنوار الكاشفة، للمعلمي (ص: ٩٠).

الرجال الموصلة إلى المتون، ولا يمكن أن نتحقق من صحة هذه المتون إلا بعد النظر في حال رواتها.

ومن هذه الألفاظ التي أطلقها علماء الجرح على الرواة: الكذب، وهو أشد أنواع الجرح وأقبحها، فالمتصف به منهم تُرد روايته، ولا يُقبل خبره، ولا يُعتبر بروايته ولا يُستشهد، صيانةً لحديث النبي ﷺ وحمايةً للدين من تحريف المبطلين، وتأويل الجاهلين، وكذب الدجالين.

ولما كان وصف الكذب بهذه المثابة من السوء، وعدم قبول رواية من اتصف به، ولأن هذا الوصف يحتمل معانٍ غير ما ينصرف إليه الذهن غالبًا، وهو: الإخبار بخلاف الواقع، وأنه يحتمل معانٍ أخرى في لغة العرب، رأيت أن أجمع الرواة الذين وُصفوا بالكذب، ولم يكن وصفهم بالكذب على الحقيقة، إنما تأوله الأئمة بأنه في اللهجة أو الحكاية، لا في الحديث النبوي والرواية، سائلاً الله تعالى السداد في القول والعمل.

أهداف البحث:

١- جمع الرواة الذين وصفوا بالكذب في لهجتهم وحكايتهم لا في روايتهم.

٢- بيان أهمية معرفة ألفاظ علماء الجرح، واصطلاح كل واحدٍ منهم.

٣- بيان أن وصف الكذب من أشد أنواع الجرح، ومع ذلك فله إطلاقات عند علماء الجرح، ولابد من التثبت في هذا الإطلاق، وهل يُقصد به الكذب في الرواية والحديث أم لا؟.

٤- بيان دقة علماء الجرح والتعديل في تحرِّي الألفاظ الدالة على عدالة الراوي، أو عدمها.

٥- دراسة حال هؤلاء الرواة، وبيان حكم حديثهم.

منهج البحث: اعتمدت على المنهج الاستقرائي والاستنباطي في جمع الرواة.

إجراءات البحث:

١- جمعت أسماء من وُصف بالكذب في اللهجة لا في الراوية، من خلال القراءة والسبر في كتب التراجم، وما تحويه برامج الحاسب الآلي من كتب علمية.

٢- ذكرت اسم المترجَم له كاملاً مع ذكر الكنية والنسبة وما يتميز به عن غيره.

٣- عرَّفت بنسبة المترجَم له فإن كانت النسبة إلى قبيلة أو حرفة اكتفيت بذلك، وإن كانت إلى بلد ذكرت موقعه في القديم والحديث، وحددت مواقع المدن المذكورة في البحث من خلال الدول المعاصرة، مع ربط الأسماء القديمة بالأسماء الحديثة إن وجدت تلك المدن في العصر الحديث، أو الإشارة إلى اندثارها وزوالها.

٤- أذكر من وصف الراوي بالكذب مبتدأً بقولي: من وصفه بالكذب، ثم أذكر القول في التهمة مبتدأً قولي: بـ: تحقيق القول فيه، ثم أذكر الخلاصة في الحكم على هذا الراوي.

٥- ذكرت أقوال النقاد في صاحب الترجمة حسب التسلسل الزمني لقائليها.

٦- ذكرت ثلاثة من شيوخ المترجَم له وثلاثة من الرواة عنه مرتبين على حروف المعجم.

٧- ذكرت وفيات الرواة المترجَم لهم.

٨- خرجت الأحاديث الواردة في البحث بذكر رقم الجزء والصفحة ورقم الحديث، ورمزت لرقم الحديث ب (ح).

٩- ضبطت الكلمات وأسماء الرواة والشيوخ والأنساب والمدن التي تحتاج إلى ضبط بالشكل.

١٠- بينت معاني الكلمات الغريبة الواردة في ثنايا البحث.

١١- عزوت الأقوال إلى قائليها ومصادرها في الحاشية، مبيناً رقم الجزء والصفحة، ورمزت لرقم الترجمة ب(ت).

١٢- ذكرت مصادر ومراجع الأقوال والمسائل مرتبة حسب التسلسل الزمني لمؤلفيها.

١٣- ختمت البحث بخاتمة ذكرت فيها أهم النتائج التي توصلت إليها من خلال هذا البحث.

١٤- الكشافات العلمية، وتشتمل على: كشاف الموضوعات، وكشاف المصادر والمراجع.

خطة البحث: جعلت هذا البحث في مقدمة، وثلاثة مباحث، وخاتمة، وكشافات علمية.

- **المقدمة:** ذكرت فيها موضوع البحث، ومشكلته، وحدوده، وأهدافه، ومنهجه، وإجراءاته، وخطته.
- **المبحث الأول:** التعريف بالكذب في اللغة والاصطلاح.
- **المبحث الثاني:** الوصف بالكذب في الحديث النبوي، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: حكم الكذب في الحديث النبوي.

المطلب الثاني: أقسام من وُصف بالكذب في الحديث النبوي.

المطلب الثالث: أثر دراسة الرواة المتهمين بالكذب في كلامهم ولهجتهم لا في روايتهم.

- **المبحث الثالث:** الرواة الذين وصفوا بالكذب في لهجتهم لا في روايتهم، وهم قسمان:

القسم الأول: من وُصف بالكذب في لهجته وثبت عليه ذلك.

القسم الثاني: من وُصف بالكذب في لهجته ولم يثبت عليه ذلك.

- **الخاتمة:** وذكرت فيها أهم النتائج والتوصيات التي توصلت إليها من خلال البحث.
- **الكشافات العلمية:** كشاف الموضوعات، وكشاف المصادر والمراجع.

الدراسات السابقة:

لم أقف على دراسة متخصصة في حصر من وصف بالكذب في اللهجة والحكاية لا في الحديث والراوية من الرواة، وإنما وقفت على بعض الكتب والدراسات التي يدور البحث في موضوعها، ومنها:

- مبحث في: رمي الراوي بالكذب في غير الحديث النبوي للعلامة المعلمي في كتابه الماتع (التنكيل)[(١)]، وقد أحال فيه إلى رسالة له بعنوان: (أحكام الكذب) ولم أقف عليها.

- بحث للأستاذ الدكتور خالد بن منصور الدريس: (رواية التائب من الكذب في الحديث النبوي بين القبول والرد)[(٢)].

- مبحث للجديع في كتابه: (تحرير علوم الحديث) الكذب والتهمة به[(٣)].

- كتب علوم الحديث والجرح والتعديل لم تخلُ من حكم وصف الراوي بالكذب، أو التهمة به، وحكم روايته، والتحذير من الكذب على النبي ﷺ، وحكمه.

(١) التنكيل، للمعلمي (١/ ٣٢-٤٢)، ولم يذكر فيه الرواة الذين جمعتهم في البحث.

(٢) مطبوع ضمن بحث نقد المتن الحديثي وأثره في الحكم على الرواة عند علماء الجرح والتعديل، من مطبوعات دار المحدث ط.١- ١٤٢٨هـ.

(٣) تحرير علوم الحديث، لعبد الله الجديع (١/ ٣٨١).

المبحث الأول
التعريف بالكذب في اللغة والاصطلاح

الكذب في اللغة: الكاف والذال والباء أصلٌ صحيح، يدلُّ على خلاف الصِّدق، وتلخيصه أنه لا يبلغ نهاية الكلام في الصدق[١]، يُقال: كَذَبَ يَكْذِبُ كَذِبًا، وكِذْباً وكِذْبةً وكَذِبةً، وكِذاباً وكِذَّاباً[٢].

وأما الكذب في لغة العرب، فإنه يستعمل لمعانٍ عدة، ذكرها البغدادي[٣]، والزبيدي[٤]، نقلاً عن ابن الأنباري:

الأول: تغيير الحاكي ما يسمع، وقوله ما لا يعلم نقلاً ورواية، وهو نقيض الصدق، وهو الإخبار بالشيء على خلاف ما هو عليه عمدًا، والمتصف به مذمومٌ آثم كما وردت بذلك الأدلة الثابتة في الكتاب والسنة.

الثاني: أن يقول قولاً يشبه الكذب، ولا يقصد به إلا الحق، فيُطلق عليه: كذبٌ مجازاً لا حقيقةً[٥]. ومنه حديث: «**لم يكذب إبراهيم إلا ثلاثًا**»[٦]، أي: قال قولاً يشبه الكذب، وهو صادق في الثلاث. ومنه قوله ﷺ:«**صدق الله، وكذب بطن أخيك**»[٧]. قال ابن الأثير رَحِمَهُ اللَّهُ: «استعمل الكذب هاهنا مجازًا حيث هو ضد الصدق، والكذب مختص بالأقوال، فجعل بطن أخيه حيث لم ينجع فيه العسل كذبًا،

(١) معجم مقاييس اللغة، لابن فارس (٥/ ١٦٧).
(٢) لسان العرب، لابن منظور (١/ ٧٠٤).
(٣) خزانة الأدب، للبغدادي (٦/ ١٨٤).
(٤) تاج العروس، للزبيدي (٤/ ١٢٩).
(٥) ينظر: لسان العرب، لابن منظور (١/ ٧٠٩).
(٦) أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب الأنبياء (٤/ ١٤٠ح٣٣٥٧)، ومسلم في كتاب الفضائل، باب من فضائل إبراهيم الخليل ﷺ (٧/ ٩٨).
(٧) أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب الطب، باب الدواء بالعسل (٧/ ١٢٣ح٥٦٨٤)، ومسلم في كتاب السلام، باب التداوي بالعسل (٤/ ١٧٣٦ح٢٢١٧).

لأن الله ﷻ قال: ﴿فِيهِ شِفَآءٌ لِّلنَّاسِ﴾ [النحل:٦٩][(١)].

الثالث: بمعنى الخطأ. وقد استعملتِ العربُ الكذبَ في موضع الخطأ كثيرًا، وأهل الحجاز خاصة كانوا يسمون الخطأ كذبًا[(٢)]. ومن ذلك قول الأخطل:

كذبَتْكَ عينُك أم رأيتَ بواسطٍ غَلَسَ الظلامِ من الرَّبابِ خيالا[(٣)]

وقول ذي الرمة:

وقد توجس ركزاً مقفرٌ نَدِسٌ بِنَبْأَةِ الصوتِ ما في سمعه كذبُ[(٤)]

أي: إذا سمع شيئاً كان كما سمع، لم يكذبه سمعه.

وقد استعمل النبي ﷺ وأصحابه ﷺ الكذب بمعنى الخطأ، ومن ذلك:

- قوله ﷺ لأبي سفيان: «**كذب سعد، ولكن هذا يوم يعظم الله فيه الكعبة**»[(٥)].
- قوله ﷺ: «**كذب من قالها، إن له لأجرين اثنين...**»[(٦)].
- قول عمر ﷺ لهشام بن حكيم حين سمعه يقرأ سورة الفرقان: «من أقرأك هذه القراءة؟ قال: رسول الله ﷺ، قال: كذبت، والله ما هكذا أقرأك رسول الله ﷺ..»[(٧)].
- قول أنس بن مالك ﷺ عندما قال له عاصم: إن فلانًا أخبرني عنك أنك قلت بعد الركوع -أي القنوت-، فقال: «كذب، إنما قنت رسول الله ﷺ بعد الركوع شهرًا»[(٨)].

(١) ينظر: النهاية، لابن الأثير (٤/ ١٥٩).

(٢) جاء في ترجمة: برد مولى سعيد بن المسيب القرشي كما في الثقات لابن حبان (٦/ ١١٤): «من أهل المدينة، يروي عن سعيد بن المسيب، روى عنه عبد الرحمن بن حرملة، كان يخطىء، وأهل الحجاز يسمون الخطأ كذباً» أ.هـ. وينظر أيضًا: فتح الباري، لابن حجر (١/ ٢٩٤).

(٣) ديوان الأخطل (٢٤٥).

(٤) ديوان ذي الرمة (١/ ٩٠).

(٥) صحيح البخاري (٥/ ١٤٦) كتاب المغازي، باب أين ركز النبي ﷺ الراية يوم الفتح؟.

(٦) صحيح البخاري (٩/ ٧) كتاب الديات، باب إذا قتل نفسه خطأ فلا دية له.

(٧) أخرجه الإمام أحمد في المسند (١/ ٢٩٨)، والنسائي في السنن الكبرى (١/ ٤٨٢ح١٠١٠) بسندٍ صحيح.

(٨) صحيح البخاري (٢/ ٢٦) كتاب الاستسقاء، باب القنوت قبل الركوع أو بعده.

- قول عبادة بن الصامت ﷺ: «كذب أبو محمد[١]»[٢].

وغير ذلك من الأمثلة الدالة على استعمالهم لفظ الكذب، بمعنى: الخطأ.

قال أبو موسى المديني رَحِمَهُ اللَّهُ: «والخطأ يشبه الكذب في كونه ضد الصواب، كما أن الكذب ضد الصدق، وافترقا من حيث النية والقصد؛ لأن الكاذب يعلم أن ما يقوله محال باطل، والمخطئ يقصد الحق، ويظن أن ما يقوله صواب؛ ولهذا إذا تبين له رجع إليه»[٣]. وقال ابن الوزير رَحِمَهُ اللَّهُ:«ومن لطيف علم هذا الباب: أن يُعْلَم أنّ لفظة: «كذّاب»، قد يطلقها كثير من المتعنّتين في الجرح على من يهم ويخطئ في حديثه، وإن لم يتبيّن أنّه تعمّد ذلك، ولا تبيّن أنّ خطأه أكثر من صوابه ولا مثله، ومن طالع كتب الجرح والتّعديل عرف ما ذكرته، وهذا يدلّ على أنّ هذا اللفظ من جملة الألفاظ

---

(١) اختلف في اسمه فقيل: مسعود بن أوس بن زيد بن أصرم، وقيل: مسعود بن زيد بن سبيع، وقيل غير ذلك، وهو ممن شهد بدرًا. ينظر: أسد الغابة، لابن الأثير (٥/ ١٥٢ت٤٨٧٥)، الإصابة، لابن حجر (١٢/ ٥٩٥).

(٢) أخرجه الإمام أحمد في المسند (٣٧/ ٣٧٧ح٢٢٧٠٤) عن عبدالله الصنابحي قال: زعم أبو محمد أن الوتر واجب، فقال: عبادة بن الصامت: كذب أبو محمد، أشهد لسمعت رسول الله ﷺ يقول: «**خمس صلوات افترضهن الله على عباده**...» الحديث.

قال ابن الأثير في النهاية (٤/ ١٥٩): «أي: أخطأ، سماه كذبًا، لأنه يشبهه في كونه ضد الصواب، كما أن الكذب ضد الصدق، وإن افترقا من حيث النية والقصد، لأن الكاذب يعلم أن ما يقوله كذب، والمخطئ لا يعلم». وقال الخطابي في معالم السنن (١/ ١٣٤-١٣٥): «قوله: كذب أبو محمد، يريد: أخطأ أبو محمد، ولم يرد به تعمد الكذب الذي هو ضد الصدق، لأن الكذب إنما يجري في الأخبار، وأبو محمد هذا إنما أفتى فتيا، ورأى رأيًا فأخطأ فيما أفتى، وهو رجل من الأنصار له صحبة، والكذب عليه في الأخبار غير جائز».

وقال في غريب الحديث (٢/ ٣٠٢): وقوله: «كذب أبو محمد»، لم يذهب به إلى الكذب، الذي هو الانحراف عن الصدق، والتعمد للزور، وإنما أراد به: أنه زل في الرأي، وأخطأ في الفتوى، وذلك لأن حقيقة الكذب إنما يقع في الإخبار، ولم يكن أبو محمد في هذا مخبرًا عن غيره، وإنما كان مفتيًا عن رأيه، وقد نزَّه الله أقدار الصحابة عن الكذب، وشهد لهم في محكم كتابه بالصدق والعدالة، فقال: ﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦٓ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصِّدِّيقُونَ ﴾ [الحديد: ١٩].

(٣) المجموع المغيث، لأبي موسى المديني (٣/ ٢٦).

المطلقة التي لم يفسّر سببها، ولهذا أطلقه كثير من الثّقات على جماعة من الرّفعاء من أهل الصّدق والأمانة، فاحذر أن تغترّ بذلك في حقّ من قيل فيه من الثّقات الرّفعاء، فالكذب في الحقيقة اللّغوية يُطلق على الوهم والعمد معًا، ويحتاج إلى التّفسير، إلا أن يدلّ على التّعمد قرينة صحيحة»[(١)].

الرابع: البُطُول: يُقال: كذب الرجل: بمعنى بَطَل عليه أملُهُ وما رجاه، وفي هذا المعنى قول الحق ﷻ: ﴿ٱنظُرۡ كَيۡفَ كَذَبُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡۚ وَضَلَّ عَنۡهُم مَّا كَانُواْ يَفۡتَرُونَ﴾ [الأنعام:٢٤].

الخامس: بمعنى الإغراء: ومنه قول عمر ﷺ: «كَذَبَ عليكم الحَجُّ، كَذَبَ عليكم الجِهَادُ، كَذَب عليكم العُمْرَةُ، ثلاثةُ أسْفَارٍ كَذَبْنَ عليكم»[(٢)]، والمعنى: إغراء بفعل هذه الأشياء الثلاثة، أي: عليكم بالحج والجهاد والعمرة[(٣)].

فيتبين مما تقدم أن الناظر في كتب الجرح والتعديل، والمطلع على أقوال أئمته فيه، ينبغي عليه أن يعرف المراد من إطلاق هذا الحكم خاصة، والأحكام الأخرى عامة، فإنَّ لكل ناقدٍ ألفاظه، ولكل لفظ دلالته، ولا تعرف إلا بالاستقراء التام لما كتب، والتتبع لكل أحكامه.

ولا يمكن أن يصل الباحث لمبتغاه إلا بعد سبرٍ دقيق، وتفتيشٍ متأنٍّ لمدلولات عبارات العلماء واصطلاحاتهم في الجرح والتعديل.

قال الباجي رحمه الله: «فعلى هذا يحمل ألفاظ الجرح والتعديل، من فهم أقوالهم وأغراضهم، ولا يكون ذلك إلا لمن كان من أهل الصناعة والعلم بهذا الشأن، وأما من لم يعلم ذلك، وليس عنده من أحوال المحدثين، إلا ما يأخذه من ألفاظ أهل

(١) الروض الباسم، لابن الوزير (١/ ١٦٦).

(٢) المصنف، لعبد الرزاق (٥/ ١٧٢ح٩٢٦٧).

(٣) قال ابن الأثير في النهاية (٤/ ١٥٨) «قيل: معناه: إن قيل: لا حج عليكم، فهو كذب، وقيل: معناه: وجب عليكم الحج، وقيل: معناه الحث والحض. يقول: إن الحج ظن بكم حرصًا عليه ورغبة فيه، فكذب ظنه». وينظر: غريب الحديث لأبي عبيد (٣/ ٢٤٨)، لسان العرب، لابن منظور (١/ ٧٠٩).

الجرح والتعديل، فإنه لا يمكنه تنزيل الألفاظ هذا التنزيل، ولا اعتبارها بشيء مما ذكرنا، وإنما يتبع في ذلك ظاهر ألفاظهم، فيما وقع الاتفاق عليه، ويقف عند اختلافهم واختلاف عباراتهم»[(١)].

وقال الذهبي رَحِمَهُ اللَّهُ:«والكلام في الرواة يحتاج إلى ورعٍ تام، وبراءة من الهوى والميل، وخبرة كاملة بالحديث، وعلله ورجاله، ثم نحن نفتَقِرُ إلى تحرير عبارات التعديل والجرح، وما بين ذلك مِن العباراتِ المُتَجَاذَبَة، ثم أهَمُّ مِن ذلك، أن نَعلمَ بالاستقراءِ التامِّ عُرْفَ ذلك الإمامِ الجِهْبِذ، واصطلاحَه، ومقاصِدَه، بعباراتِه الكثيرة»[(٢)].

وقال الحافظ ابن كثير رَحِمَهُ اللَّهُ:«وثم اصطلاحات لأشخاص، ينبغي التوقيف عليها...، والواقف على عبارات القوم يفهم مقاصدهم بما عرف من عباراتهم في غالب الأحوال، وبقرائن ترشد إلى ذلك»[(٣)].

(١) التجريح والتعديل، للباجي (١/ ٢٨٨).
(٢) الموقظة، للذهبي (٨٢).
(٣) الباعث الحثيث، لابن كثير (١/ ٣١٧-٣٢١)

المبحث الثاني
الوصف بالكذب في الحديث النبوي

المطلب الأول: حكم الكذب في الحديث النبوي:

مما لا شك فيه أن الكذب في الحديث النبوي كبيرة من كبائر الذنوب، كما جاء بذلك الحديث المتواتر[١] المتفق على صحته، أن النبي ﷺ قال:«**من كذب عليَّ متعمدًا فليتبوأ مقعده من النار**»[٢].

قال القاضي عياض رَحِمَهُ اللَّهُ: «وإذا كان الكذبُ ممنوعاً في الشرع جملةً فهو على النبي ﷺ أشد؛ لأن حقَّه أعظم، وحق الشريعةِ آكد، وإباحةُ الكذب عليه ذريعةٌ إلى إبطال شرعه، وتحريف دينه»[٣].

وقال النووي رَحِمَهُ اللَّهُ: «لا فرق في تحريم الكذب عليه ﷺ بين ما كان في الأحكام، وما لا حكم فيه، كالترغيب والترهيب، والمواعظ، وغير ذلك، فكله حرام، من أكبر الكبائر، وأقبح القبائح بإجماع المسلمين الذين يعتد بهم في الإجماع»[٤].

فمن اتصف بهذه الصفة القبيحة، رُدَّت روايته، وسقط الاحتجاج بخبره، حتى ولو تاب وصدق في توبته، احتياطًا للدين، وصونًا للشريعة من التحريف والتبديل[٥].

---

(١) نقل التواتر ابن الصلاح في علوم الحديث (٢٤٢)، والنووي في التقريب والتيسير (٨٦)، وذكره السيوطي في قطف الأزهار (٢٣)، والكتاني في نظم المتناثر (٢٨)، وقد استوفى طرقه ورواته ملا علي قاري في الأسرار المرفوعة (٣٩-٧٠).

(٢) أخرجه البخاري في كتاب العلم، باب إثم من كذب على النبي ﷺ (١/ ٣٣)، ومسلم في المقدمة، باب تغليظ الكذب على رسول الله ﷺ (١/ ١٠)، من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٣) إكمال المعلم بفوائد مسلم، للقاضي عياض (١/ ١١٣).

(٤) المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، للنووي (١/ ٧٠).

(٥) ناقش هذه المسألة أ.د. خالد الدريس في بحثه: (رواية التائب من الكذب في الحديث النبوي بين القبول والرد)، وساق أقوال العلماء فيها.

وقد أجمع من يعتد به من علماء الإسلام[١] أن تعمُّد الكذب على النبي ﷺ كبيرة من كبائر الذنوب، سواء في ذلك ما كان في الأحكام الشرعية، والحلال والحرام، أو الترغيب والترهيب، وغير ذلك. قال الخطيب البغدادي رَحِمَهُ اللَّهُ: «يجب على المحدِّث أن لا يروي شيئًا من الأخبار المصنوعة، والأحاديث الباطلة الموضوعة، فمن فعل ذلك باء بالإثم المبين، ودخل في جملة الكذابين»[٢].

وحديث الكذَّاب موضوع مردود في حكم أئمة الجرح، وأما المتهم بالكذب فحديثه متروك. قال الإمام مالك رَحِمَهُ اللَّهُ: «لا تأخذ العلم من أربعة وخذ ممن سوى ذلك... وذكر منهم: ولا تأخذ من كذَّاب يكذب في أحاديث الناس، إذا جرب ذلك عليه، وإن كان لا يتهم أن يكذب على رسول الله ﷺ»[٣].

ووصف الراوي بالكذب من عالمٍ بأسباب الجرح، عارفٍ بالرواة وأخبارهم، من أشد أنواع الجرح التي تُردُّ بها رواية الراوي، ويُعدُّ ذلك قدحًا في عدالته. قال الحافظ ابن حجر رَحِمَهُ اللَّهُ: «ثم الطعن: إما أن يكون لكذب الراوي، أو تهمته بذلك، ... فالأول الموضوع، والثاني المتروك...»[٤].

فالكذب على النبي ﷺ من كبائر الذنوب، ولا تحل الراوية عن الكذاب أو المتهم به إلا لبيان حاله، صيانةً لحديث النبي ﷺ من الخطأ، وحفظًا للدين من التحريف والتأويل.

وهذا البحث يضيق بذكر الأقوال والنقول في هذا الباب، وكتبُ علومِ الحديث زاخرةٌ بهذا المبحث، مبيِّنةٌ لأحكامه.

(١) كما صرح بذلك النووي في شرحه على مسلم (١/ ٧٠)، والقاضي عياض في إكمال المعلم (١/ ١١٣)، وغيرهم، ولم يخالف في هذا إلا الكرامية حيث أجازوا الكذب في الترغيب والترهيب، ووافقهم بعض المتزهدة مستدلين بأدلة باطلة ذكرها ابن الجوزي في الموضوعات (١/ ٩٤/ ٩٨).

(٢) الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع، للخطيب البغدادي (٢/ ١٣٤).

(٣) المعرفة والتاريخ، ليعقوب بن سفيان (١/ ٦٨٤).

(٤) نزهة النظر، لابن حجر (٨٦-٨٨)

المطلب الثاني: أقسام من وُصف بالكذب في الحديث النبوي:

وصف الراوي بالكذب عند أهل الحديث على أقسام:

الأول: الكذب في الحديث. وهو خلاف الصِّدق، والمراد به: تَعَمُّد الكذب على النبي ﷺ. ووصف الراوي: (وضَّاع)، ووصف حديثه: (موضوع).

الثاني: الكذب في السماع. وهو أن يدَّعي السماع من بعض الشيوخ، الذين لم يلقهم، ولم يدركهم. يُفسِّره ما نقله الحسين بن إدريس، قال: سألت عثمان بن أبي شيبة عن أبي هشام الرفاعي؟ فقال: إنه يسرق حديث غيره فيرويه، قلت: أعلى وجه التدليس، أو على وجه الكذب؟ فقال: كيف يكون تدليسًا وهو يقول: حدثنا![1].

ووصف الراوي: (سارق للحديث) ووصف حديثه: (مسروق).

الثالث: الكذب في حديث الناس. ووصف الراوي: (متروك، أو: متهم بالكذب)، ووصف حديثه: (متروك).

الرابع: التهمة بالكذب. والتهمة بالكذب تكون بأمرين:

١- إما رواية الراوي للحديث، بحيث يكون مداره عليه مع مخالفة الحديث للقواعد الكليّة العامّة، أو تفرُّده بحديثٍ باطلٍ.

٢- وإما أن يُعْرَفَ منه الكذب في كلامه -ولم يظهر منه ذلك في الحديث النبوي. قال الإمام أحمد رَحِمَهُ اللَّهُ: «إذا سمعت أصحاب الحديث يقولون: هذا حديث غريب أو فائدة. فاعلم أنه خطأ، أو دخل حديث في حديث، أو خطأ من المحدث...».

وقد جمعهم الحافظ الذهبي رَحِمَهُ اللَّهُ في مقدمة الميزان فقال: «وقد احتوى كتابي هذا على ذكر الكذابين الوضَّاعين المتعمّدين قاتلهم الله، وعلى الكاذبين في أنهم سمعوا ولم يكونوا سمعوا، ثم على المتهمين بالوضع أو بالتزوير، ثم على الكذابين في لهجتهم لا في الحديث النبوي»[2].

(١) تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي (٤/ ٥٩٥).
(٢) ميزان الاعتدال، للذهبي (١/ ٣).

المطلب الثالث: أثر دراسة الرواة المتهمين بالكذب في كلامهم ولهجتهم لا في روايتهم:

حين تشدد العلماء في ردِّ رواية من وُصف بالكذب، كان لغايةٍ عظيمة، وهدفٍ نبيل، وهو: حفظ حديث النبي ﷺ وصيانته، من أن يدخل فيه ما ليس منه.

ومن أشد موجبات ردّ الراوي: تعمّده الكذب في الحديث النبوي، ويليها: تهمته بذلك، والكذَّاب والوضَّاع الذي ثبت كذبه ووضعه لا تقبل منه توبة، حتى ولو تاب وحَسُنت توبته.

وأما من اتهم بالكذب، وتأوّل الأئمة ذلك بكذبه في لهجته، أو في حديث الناس، فإنه إن تاب وحسنت توبته، قُبِل ذلك منه.

قال عبيد الله بن أحمد الحلبي: سألت أحمد بن حنبل رَحِمَهُ اللَّهُ عن محدِّثٍ كذب في حديث واحد، ثم تاب ورجع؟ قال: «توبته فيما بينه وبين الله تعالى، لا يكتب عنه حديث أبداً» (١).

وقال ابن الصلاح رَحِمَهُ اللَّهُ: «التائبُ من الكذب في حديث النّاس وغيره من أسباب الفِسق تُقبل روايته، إلَّا التائب من الكذب مُتعمِّدًا في حديث رسول الله ﷺ فإنّه لا تُقبل روايته أبدًا، وإنْ حَسُنت توبته، على ما ذكر غيرُ واحدٍ من أهل العلم، منهم أحمد بن حنبل ، وأبو بكر الحميدي شيخ البخاري» (٢).

(١) طبقات الحنابلة، لابن أبي يعلى (١/ ١٩٨).

(٢) علوم الحديث، لابن الصلاح (ص: ١٠٤).

المبحث الثالث
الرواة الذين وصفوا بالكذب في لهجتهم لا في روايتهم

وهم قسمان:

القسم الأول: من وُصف بالكذب في لهجته، وثبت عليه ذلك:

١- أحمد بن عبدالجبار بن محمد بن عمير بن عطارد بن حاجب بن زرارة، أبو عمر التَّمِيْمِيُّ، المعروف بالعطاردي[١].

نسبته: التميمي[٢] العُطَارِدِيّ[٣].

شيوخه والرواة عنه: روى عن: عبد الله بن إدريس الأودي، وأبي بكر بن عياش، وحفص بن غياث، وغيرهم. روى عنه: أبو بكر ابن أبي الدنيا، وأبو القاسم البغوي، ويحيى بن محمد بن صاعد، وغيرهم.

من وصفه بالكذب: قال محمد بن عبد الله الحضرمي (مطيَّن)[٤]: «كان أحمد العطاردي يكذب»[٥].

---

(١) له جزء مخطوط محفوظ في الظاهرية ٤١٧ [مجموع٧٥] (و١١٣-١١٢) ينظر: الفهرس الشامل (١/ ٦٣٩).

(٢) التَّمِيْمِيّ: بفتح التاء المثناة من فوقها، والياء المثناة من تحتها بين الميمين المكسورتين، نسبة إلى «تميم» عدة بطون من العرب. ينظر: الإكمال لابن ماكولا (١/ ٥١٧)، الأنساب للسمعاني (٣/ ٧٦)، تكملة الإكمال لابن نقطة (١/ ٤٦٩).

(٣) العُطَارِدِيّ: بضم العين، وفتح الطاء، وكسر الراء، والدال المهملات، نسبةً إلى «عطارد» وهو اسم لبعض أجداد المنتسب إليه، وعُطارِد نسبةً إلى عطارد بن عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة، وهو بطنٌ من تميم. ينظر: الأنساب، للسمعاني (٩/ ٣٢٤)، اللباب في تهذيب الأنساب، لابن الأثير (٢/ ٣٤٥)، عجالة المبتدي، للحازمي (٩٣).

(٤) هو: محمد بن عبدالله بن سليمان، أبو جعفر الحضرمي، الملقب بمطين، محدِّث الكوفة وعالمها، ثقة حافظ، له مسندٌ وتاريخ، توفي في ربيع الآخر، سنة سبع وتسعين ومئتين. ينظر: سير أعلام النبلاء، للذهبي (١٤/ ٤١)، تذكرة الحفاظ، للذهبي (٢/ ٦٦٢ت٦٨٢)، طبقات الحنابلة، لأبي يعلى (٢/ ٣٠٩ت٤١٨).

(٥) تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي (٥/ ٤٣٤).

تحقيق القول فيه: أحمد بن عبد الجبار العطاردي اتهمه محمد بن عبد الله الحضرمي بالكذب، وقد تأوّل الأئمة هذا الجرح من مطين بأمور:

الأول: روايته عمن لم يدركه. قال الخطيب البغدادي رَحِمَهُ اللَّهُ: «قال لي بعض شيوخنا: إنما طعن على العطاردي من طعن عليه، بأن قال: الكتب التي حدَّث منها كانت كتب أبيه، فادعى سماعها معه»(١). وقال الخليلي رَحِمَهُ اللَّهُ: «روى عنه جماعة من الكبار...وليس في حديثه مناكير، لكنه روى عن القدماء»(٢).

الثاني: ادعاؤه سماع كتب أبيه. قال الخطيب البغدادي رَحِمَهُ اللَّهُ: «... وإن عنى - أي: مطين- أنه روى عمن لم يدركه فذلك أيضًا باطل، لأن أبا كريب شهد له أنه سمع معه من يونس بن بكير، وثبت أيضًا سماعه من أبي بكر ابن عياش، فلا يستنكر له السماع من حفص بن غياث، وابن فضيل، ووكيع، وأبي معاوية، لأن أبا بكر بن عياش تقدمهم جميعًا في الموت، وأما ابن إدريس فتوفي قبل أبي بكر بسنة، فليس يمتنع سماعه منه، لأن والده كان من كبار أصحاب الحديث فيجوز أن يكون بكَّر به، وقد روى العطاردي عن أبيه، عن يونس بن بكير أوراقًا من مغازي ابن إسحاق، ويشبه أن يكون فاته سماعها من يونس فسمعها من أبيه عنه، وهذا يدل على تحريه للصدق، وتثبته في الرواية»(٣).

الثالث: أن المقصود بالكذب: في (اللهجة) لا في الحديث. قال الذهبي رَحِمَهُ اللَّهُ في معرض ردّه على تكذيب مطيَّن له: «يعني في لهجته، لا أنه يكذب في الحديث، فإن ذلك لم يوجد منه، ولا تفرد بشيء، ومما يقوي أنه صدوق في باب الراوية: أنه روى أوراقًا من «المغازي»، بنزول عن أبيه، عن يونس بن بكير، وقد أثنى عليه الخطيب،

(١) تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي (٥/ ٤٣٤).
(٢) المنتخب من الإرشاد، للخليلي (٢/ ٥٨٠ت٢٨٦).
(٣) تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي (٥/ ٤٣٤).

وقوَّاه، واحتج به البيهقي في تصانيفه»[(١)].

فيتبين أن أحمد بن عبد الجبار العطاردي لم يكن ممن يتعمّد الكذب على النبي ﷺ لما يلي:

أولًا: لم أقف في حديثه على ما يدلُّ على كذبه ووضعه للحديث. قال الخطيب رَحِمَهُ اللَّهُ: «فأما قول الحضرمي في العطاردي أنه كان يكذب، فهو قول مجملٌ يحتاج إلى كشف وبيان، فإن كان أراد به وضع الحديث، فذلك معدوم في حديث العطاردي»[(٢)].

ثانيًا: تفرّد محمد بن عبد الله الحضرمي بوصفه بالكذب، فلم أقف على نقل لأحدٍ من أئمة الجرح أنه جرحه بهذا الوصف الشديد.

ثالثًا: توثيق الأئمة له:

١- وثَّقه أبو عبيدة السري رَحِمَهُ اللَّهُ [(٣)]، وهو من طبقته.

٢- أثنى عليه محمد بن العلاء بن كريب الهمداني رَحِمَهُ اللَّهُ[(٤)]، كما نقل الدارقطني عنه بقوله: «أثنى عليه أبو كريب»[(٥)].

٣- قال الدارقطني[(٦)] رَحِمَهُ اللَّهُ: «لا بأس به»[(٧)].

---

(١) سير أعلام النبلاء، للذهبي (١٣/ ٥٧)، تاريخ الإسلام، للذهبي (٦/ ٤٨٦).

(٢) تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي (٥/ ٤٣٤).

(٣) السري بن يحيى بن السري بن مصعب، أبو عبيدة الكوفي، ابن أخي هناد بن السري، وثَّقه الإمام أحمد، ويحيى ابن معين وقال أبو حاتم: «صدوق ثقة لا بأس به صالح الحديث»، توفي سنة أربع وسبعين ومئتين. ينظر: الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم (٤/ ٢٨٤)، تاريخ ابن معين-رواية الدوري-(٤/ ١٢٢ ت ٣٤٧٩)، تاريخ الإسلام، للذهبي (٦/ ٥٤٨).

(٤) محمد بن العلاء بن كريب الهمداني أبو كريب الكوفي، الحافظ الثقة، محدث الكوفة، مات سنة سبع وأربعين ومئتين، وهو ابن سبع وثمانين سنة. ينظر: تذكرة الحفاظ، للذهبي (٢/ ٤٩٧ت٥١٢)، طبقات الحفاظ، للسيوطي (٢١٧ت٤٩١). وقد ذكره الحافظ الذهبي رَحِمَهُ اللَّهُ في الطبقة الرابعة، في ذكر من يعتمد قوله في الجرح والتعديل (١٩٠ت٢٤٠).

(٥) سؤالات السهمي، للدارقطني (١٥٧ت١٦٣).

(٦) علي بن عمر بن حفص، أبو الحسن الدارقطني، الحافظ الشهير، وحيد عصره، وبه ختم معرفة العلل. ينظر: تذكرة الحفاظ، للذهبي (٣/ ٩٩١ت٩٢٥)، طبقات الحفاظ، للسيوطي (٣٩٣ت٨٩٥). وقد ذكره الذهبي في الطبقة العاشرة في ذكر من يعتمد قوله في الجرح والتعديل (٢٠٩ت٥٠١).

(٧) سؤالات السلمي، للدارقطني (١٥٧ت١٦٣).

وهما ممن يعتمد قولهما في الجرح والتعديل.

فتبين أن وصف الكذب على حديثه غير وارد - على ضعفٍ فيه - وأئمة الجرح والتعديل اختلفوا فيه.

قال الدارقطني رَحِمَهُ اللَّهُ: «اختلفوا فيه»[١]، وفي سؤالات الحاكم: «واختلف فيه شيوخنا، ولم يكن من أصحاب الحديث، وكان سماعه في كتب أبيه عبدالجبار بن محمد - وأبوه ثقة - ويُقال: ان أبا كريب لما امتنع من قراءة المغازي عن يونس بن بكير عن ابن إسحاق قال لمن سأله عنها: إن ابنًا لعبد الجبار العطاردي كان يسمعها معنا مع أبيه من يونس بن بكير فاطلبوها منه، فذكروا أنهم جاؤوه فأخرجها لهم من أبراج الحمام، والله أعلم»[٢].

وقال أبو حاتم رَحِمَهُ اللَّهُ: «ليس بقوي»، وقال ابن أبي حاتم رَحِمَهُ اللَّهُ: «كتبت عنه، وأمسكت عن التحديث عنه لما تكلم الناس فيه»[٣].

وقال ابن عدي رَحِمَهُ اللَّهُ: «رأيت أهل العراق مجمعين على ضعفه، وكان أحمد بن محمد بن سعيد لا يحدث عنه لضعفه، وذكر أن عنده عنه قمطرًا على أنه لا يتورع أن يحدث عن كل أحد»[٤].

وقال ابن حجر رَحِمَهُ اللَّهُ: «ضعيف، وسماعه للسيرة صحيح»[٥].

ولادته ووفاته: ولد العطاردي سنة سبع وسبعين ومئة، ومات سنة اثنتين وسبعين ومئتين[٦]، وليس له في الكتب الستة رواية.

(١) سؤالات السلمي، للدارقطني (١٠٥ت٣٨).
(٢) سؤالات الحاكم النيسابوري، للدارقطني (٨٦ت٥).
(٣) الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم (٢/ ٦٢).
(٤) الكامل، لابن عدي (١/ ١٩١).
(٥) التقريب، لابن حجر (٦٤).
(٦) ينظر: تاريخ الإسلام، للذهبي (٦/ ٤٨٦)، الوافي بالوفيات، للصفدي (٧/ ١٠).

٢- أنس بن عبد الحميد بن جرير بن قرط الضبيّ الرازيّ، أخو جرير بن عبد الحميد.

نسبته: الضبي[١] الرازي[٢].

شيوخه والرواة عنه: روى عن: سفيان الثوري، وعبيد الله بن عمر، وهشام بن عروة، وغيرهم. روى عنه: أحمد بن عبدالله بن حكيم، ويحيى بن المغيرة، وغيرهما.

من وصفه بالكذب: قال جرير بن عبد الحميد[٣]: «لا يُكتب عنه، فإنه يُكذَّب في أحاديث الناس»[٤].

تحقيق القول فيه: أنس بن عبد الحميد متهم بالكذب في حديث الناس، وحديثه متروك. والكذب الذي وصفه به أخوه جرير، هو الكذب في كلام الناس كما بين ذلك أخوه جرير بن عبد الحميد، وهو من أخبر الناس به، حيث قال: «ولكن يُكذَّب

(١) الضَبِّي: بفتح الضاد المعجمة، والباء المكسورة المشددة، المنقوطة بواحدة، نسبة إلى شيئين: الأول: الجد «ضبة» والثاني: إلى قرية بالحجاز على ساحل البحر على طريق الشام، والراوي المترجم له ينسب إلى الجد. ينظر: الأنساب، للسمعاني (٨/ ٣٨٠)، لب اللباب، للسيوطي (٢/ ٧٩).

(٢) الرازي: بفتح الراء، وكسر الزاي بعد الألف، وأُلحق في آخره الزاي تخفيفًا في النسبة، نسبة إلى «الري» بلدٌ كبير مشهور، وهي قصبة بلاد الجبال، تقع في الطرف الشمال الشرقي منه، كانت عامرة، ثم خرب أكثرها بقتال أهلها بعضهم بعضًا قبيل دخول التتار، سنة ست وخمسين وست مئة، وكان يقال لها: «المحمدية» لأن الخليفة المهدي العباسي بنى أكثرها، وتقع حاليًا ضاحية من ضواحي مدينة طهران، وتبعد عنها بمسافة ستة أكيال. ينظر: نزهة المشتاق، للشريف الإدريسي (٢/ ٦٧٣)، الأنساب، للسمعاني (٦/ ٣٣)، معجم البلدان، للحموي (٣/ ١١٦)، مراصد الاطلاع، للبغدادي (٢/ ٦٥١)، بلدان الخلافة الشرقية لـ: كي لسترنج (ص٢٤٩)، موسوعة المدن الإسلامية، لآمنه أبو حجر (ص١٦٢)، موسوعة المدن العربية والإسلامية، للشامي (ص٢٧١).

(٣) جرير بن عبد الحميد بن قرط-بضم القاف، وسكون الراء- الضبي أبو عبد الله الكوفي، ثقة صحيح الكتاب، مات سنة ثمان وثمانين ومئة. ينظر: تهذيب الكمال، للمزي (٤/ ٥٤٠-٥٥١)، الميزان، للذهبي (١/ ٣٩٤-٣٩٦)، الهدي (ص٣٩٥).

(٤) الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم (٢/ ٢٨٩ت١٠٥٦)، أجوبة أبي زرعة الرازي على سؤلات البرذعي (٢/ ٥٦٤).

في حديث الناس، فلا يُكتب عنه»[١]. وتبعه على ذلك الحافظ الذهبي رَحِمَهُ اللَّهُ حيث قال: «كان يكذب في كلامه، فضُعِّف لذلك»[٢]. وكذا قال ابن عراق الكناني رَحِمَهُ اللَّهُ[٣].

وبالاستقراء والتتبع لمرويات أنس بن عبدالحميد، فإنه من المقلِّين في الراوية، وهو ضعيف الحديث[٤]، وفي حديثه نكارة[٥]. ولم أجد له إلا حديث: «من رابط فُواق ناقة وجبت له الجنة»[٦]، وهو حديث منكر، ذكره العقيلي في ترجمة أنس من طريق محمد بن حميد[٧] عن أنس، وحكم بنكارته، وقال بعده: «فَإِن كان ابن حُمَيد ضَبَط عنه، ليس هو مِمَّن يُحتَج به»[٨]. وحديث: «ما أقفر بيتٌ فيه خلٌّ»[٩].

والراجح في أنسٍ أنه متهم بالكذب في حديث الناس، وهو ضعيف، وفي حديثه نكارة، وما وُصف به من الكذب فيُحمل على الكذب في كلام الناس، وقد ذكره ابن حبان في الثقات[١٠].

---

(١) الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة، لابن قطلوبغا (٢/ ٤٤٩ت١٧٦٠).

(٢) ميزان الاعتدال، للذهبي (١/ ٢٧٧ت١٠٣٨).

(٣) تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة، لابن عراق (١/ ٤٠).

(٤) المغني في الضعفاء، للذهبي (١/ ١٥١ت٧٨٦).

(٥) ينظر: التلخيص الحبير، لابن حجر (٣/ ١٤٩١)، البدر المنير، لابن الملقن (٥/ ٧٦٩).

(٦) أخرجه العقيلي في الضعفاء (١/ ١٢٤)، والإسماعيلي في المعجم (٢/ ٥٩٢ح٢٢٣).

(٧) محمد بن حميد بن حيان التميمي الرازي، كان ابن معين حسن الرأي فيه، وضعفه النسائي، والجوزجاني، وقال البخاري فقال: «فيه نظر»، وكذَّبه أبو زرعة، وأبو حاتم – وهما بلديُّه– وإسحاق بن منصور، وابن خراش، والراجح أنه متروك الحديث، فإن أبا حاتم وأبا زرعة من أخبر الناس بحديثه، وهو آفة الحديث.

(٨) الضعفاء، للعقيلي (١/ ١٢٤).

(٩) أخرجه الحكيم الترمذي في نوادر الأصول (٢/ ٤٦٧ح٥٠٨)، وابن حبان في الثقات (٦/ ٧٦) من طريق أنس بن عبدالحميد–أخو جرير–، وجرير بن عبدالحميد يسمع عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «ما أقفر– وعند ابن حبان: افتقر– بيت فيه خل».

والحديث أصله في مسلم في كتاب الأشربة، باب فضيلة الخل والتأدم به (٣/ ١٦٢١) من طريق سليمان بن بلال، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «نعم الأدم – أو الإدام – الخل».

(١٠) الثقات، لابن حبان (٦/ ٧٦ت٧٩٧).

٣- الحارث بن عبدالله الهمداني أبو زهير، الأعور، الحوتي، الكوفي.

نسبته: الهمداني[(١)] الحوتي[(٢)].

شيوخه والرواة عنه: روى عن: زيد بن ثابت، وعبدالله بن مسعود، وعلي بن أبي طالب ﷺ، وغيرهم. روى عنه: عامر الشعبي، وعمرو بن مرة، وأبو إسحاق الهمداني، وغيرهم.

من وصفه بالكذب:

١- قال عامر الشعبي رَحِمَهُ اللَّهُ[(٣)]: «حدَّثني الحارث الأعور، وأشهد أنه أحد الكذَّابين»[(٤)]. وقال أيضًا: «ما كذب على أحدٍ من هذه الأمة ما كذب على عليّ»[(٥)].

٢- وقال أبو إسحاق رَحِمَهُ اللَّهُ[(٦)]: «زعم الحارث، وكان كذوبـــًا»[(٧)].

---

(١) الهَمْدَاني: بفتح الهاء وسكون الميم وفتح الدال المهملة، نسبةً إلى همْدان، واسمه: أوْسَلَةُ بن مالك بن زيد بن ربيعة بن أوْسَلَة، وهمْدان قبيلة من اليمن نزلت الكوفة، وإليها ينسب بشرٌ كثير من الصحابة والتابعين، والعلماء وغيرهم. ينظر: الإكمال، لابن ماكولا (٧/ ٤١٩)، الأنساب، للسمعاني (١٣/ ٤١٩)، اللباب، لابن الأثير (٣/ ٣٩١)، عجالة المبتدي، للحازمي (١٢٥).

(٢) الحُوْتي: بضم الحاء المهملة بعدها الواو وفي آخرها التاء ثالث الحروف، نسبةً إلى حُوت، وهو بطن من كندة، وهو حوت ابن الحارث الأصغر بن معاوية. ينظر: الإكمال، لابن ماكولا (٢/ ٥٧٣)، الأنساب، للسمعاني (٤/ ٣٠١)، اللباب، للحازمي (١/ ٤٠٠).

(٣) عامر بن شراحيل الشعبي -بفتح المعجمة- أبوعمرو الكوفي، متفق على توثيقه وجلالته وفقهه، قال ابن حجر: «ثقة مشهور فقيه فاضل...قال مكحول: ما رأيت أفقه منه»، مات بعد المئة. ينظر: تذكرة الحفاظ، للذهبي (١/ ٧٩ت٧٦)، التقريب، لابن حجر (٣٠٩٢).

(٤) ينظر: التاريخ الكبير، للبخاري (٢/ ٢٧٣)، الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم (٣/ ٧٨)، الكامل، لابن عدي (٢/ ١٨٦)، الميزان، للذهبي (١/ ٤٣٦)، تاريخ الإسلام، للذهبي (٢/ ٦٢٥).

(٥) الكامل، لابن عدي (٢/ ١٨٦)، سير أعلام النبلاء، للذهبي (٤/ ١٥٤)، تاريخ الإسلام، للذهبي (٢/ ٦٢٥).

(٦) أبو إسحاق السبيعي: عمرو بن عبد الله بن عبيد، ويقال: علي، ويقال: ابن أبي شعيرة الهمداني، أبو إسحاق السبيعي -بفتح المهملة وكسر الموحدة- متفق على توثيقه وجلالته، غير أنه كبر وتغيَّر حفظه، وكان ربما دلس. ينظر: تهذيب الكمال، للمزي (٢٢/ ١٠٢)، الميزان، للذهبي (٣/ ٢٧٠ت٦٣٩٣)، المختلطين، للعلائي (ص٩٣ت٣٥)، التقريب، لابن حجر (٥٠٦٥).

(٧) الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم (٣/ ٧٨)، الكامل، لابن عدي (٢/ ١٨٦)، الميزان، للذهبي (١/ ٤٣٦)، تاريخ الإسلام، للذهبي (٢/ ٦٢٥).

٣- وقال علي بن المديني رَحِمَهُ اللَّهُ[١]: «الحارث كذَّاب»[٢].

٤- وقال أبو خيثمة رَحِمَهُ اللَّهُ[٣]: «الحارث الأعور كذَّاب»[٤].

٥- وقال علي بن الحسين بن الجنيد رَحِمَهُ اللَّهُ[٥]: «الحارث عن علي كذَّاب»[٦].

تحقيق القول فيه: الحارث الأعور متهم بالكذب في رأيه، أو لهجته وحكايته، أو خطئه، وحديثه متروك. وأما تكذيب الشعبي، وأبي إسحاق، وابن المديني، وأبي خيثمة، وعلي بن الجنيد للحارث الأعور محمولٌ على أمور:

الأول: تكذيبهم له في رأيه، كما تأوَّل ذلك أحمد بن صالح المصري حيث قال: «لم يكن يكذب في الحديث، إنما كذبه في رأيه»، واعتمده الحافظ ابن حجر رَحِمَهُ اللَّهُ حيث قال «كذَّبه الشعبي في رأيه، ورمي بالرفض، وفي حديثه ضعف، وليس له عند النسائي سوى حديثين»[٧].

الثاني: تكذيبهم له في لهجته وحكايته، كما تأوّل ذلك الحافظ الذهبي رَحِمَهُ اللَّهُ حيث قال: «والظاهر أنه كان يكذب في لهجته وحكاياته، وأما في الحديث النبوي فلا،

(١) علي بن عبدالله بن جعفر بن نجيح السعدي، أبو الحسن ابن المديني، ثقةٌ ثبتٌ إمام، أعلمُ أهل عصره بالحديث وعلله، مات سنة أربع وثلاثين ومئة. ينظر: تذكرة الحفاظ، للذهبي (٢/ ٤٢٨ت٤٣٦)، التقريب، لابن حجر (٤٧٦٠)

(٢) الكامل، لابن عدي (٢/ ١٨٦)، الميزان، للذهبي (١/ ٤٣٦).

(٣) زهير بن حرب بن شداد أبو خثيمة النسائي، حافظ بغداد ومحدثها، ثقة ثبت، روى عنه مسلم أكثر من ألف حديث، مات سنة أربع وثلاثين ومئتين، وهو ابن أربع وسبعين سنة. تذكرة الحفاظ، للذهبي (٢/ ٤٣٧ت٤٤٣)، التقريب، لابن حجر (٢٠٤٢)

(٤) الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم (٣/ ٧٩)، تاريخ الإسلام، للذهبي (٢/ ٦٢٥).

(٥) علي بن الحسين بن الجنيد الرازي، قال ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٦/ ١٧٩): «كتبنا عنه وهو صدوق ثقة».

(٦) إكمال تهذيب الكمال، لمغلطاي (٣/ ٣٠١).

(٧) التقريب، لابن حجر (١٠٢٩). وللاستزادة ينظر: تهذيب الكمال، للمزي (٥/ ٢٤٤-٢٥٣)، تهذيب التهذيب، لابن حجر (٢/ ١٤٥-١٤٧).

وكان من أوعية العلم»[١]

الثالث: تكذيبهم له، على معنى: الخطأ.

قال الذهبي رَحِمَهُ اللَّهُ: «فأما قول الشعبي: الحارث كذاب، فمحمولٌ على أنه عنى بالكذب الخطأ، لا التعمد، وإلا فلماذا يروي عنه ويعتقده بتعمد الكذب في الدين!»[٢].

وقال أيضًا: «هذا محمول من الشعبي، على أنه أراد بالكذب الخطأ، وإلا فلأي شيءٍ يروي عنه؟ وأيضًا: فإن النسائي مع تعنُّته في الرجال، قد احتج بالحارث»[٣].

الخلاصة: يتبين مما تقدم أن وصف الحارث الأعور بالكذب إما لرأيه، أو لهجته، أو خطئه، والجمهور على تضعيفه، ورميه بالرفض، فقد ضعَّفه سعيد بن منصور، وابن سعد، وابن معين - في رواية ابن أبي خيثمة-[٤]، وأبو زرعة، وأبو حاتم، والدارقطني، وغيرهم[٥]. وقال ابن عدي رَحِمَهُ اللَّهُ: «وعامة ما يرويه عنهما -أي: عن علي وابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- غير محفوظ»[٦]. وقال النسائي رَحِمَهُ اللَّهُ وغيره: «ليس بالقوي»[٧]. وقال ابن أبي داود رَحِمَهُ اللَّهُ: «كان أفقه الناس، وأفرض الناس، وأحسب الناس». وقال الذهبي رَحِمَهُ اللَّهُ: «وحديث الحارث في السنن الأربعة، والنسائي مع تعنته في الرجال، فقد احتج به وقوى أمره، والجمهور على توهين أمره، مع روايتهم لحديثه

(١) ميزان الاعتدال، للذهبي (١/ ٤٣٧).
(٢) سير أعلام النبلاء، للذهبي (٤/ ١٥٣).
(٣) تاريخ الإسلام، للذهبي (٢/ ٦٢٦).
(٤) ووثَّقه في رواية الدارمي، وتعقب الدارمي ابن معين فقال: لا يتابع عليه. تاريخ الدارمي (ص٩٠ت٢٣٣).
(٥) ينظر: تاريخ الدارمي (ص٩٠ت٢٣٣)، الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم (٣/ ٧٨-٧٩ت٣٦٣)، الكامل، لابن عدي (٢/ ٦٠٤)، تاريخ أسماء الثقات، لابن شاهين (ص١٠٨ت٢٦٩)، تهذيب الكمال، للمزي (٥/ ٢٤٤-٢٥٣)، ميزان الاعتدال، للذهبي (١/ ٤٣٥-٤٣٧ت١٦٢٧)، الكاشف، للذهبي (١/ ١٩٥ت ٨٦٨)، تهذيب التهذيب، لابن حجر (٢/ ١٤٥-١٤٧)، التقريب (١٠٢٩).
(٦) الكامل، لابن عدي (٢/ ٦٠٤).
(٧) الضعفاء والمتروكين، للنسائي (ص٧٧ت١١٦)، وقال النسائي -في موضع-: «ليس به بأس».

في الأبواب»[١]، وقال أيضًا: «شيعي لين»[٢].

ولادته ووفاته: توفي أيام عبدالله بن الزبير، سنة خمس وستين[٣]، روى له أبو داود والترمذي وابن ماجه، وأخرج له النسائي في السنن حديثًا واحدًا مقرونًا بابن ميسرة، وآخر في اليوم والليلة متابعةً[٤].

٤- عبد العزيز بن عبدالله بن عامر بن ربيعة القرشي.

نسبته: العبشمي[٥].

شيوخه والرواة عنه: روى عن أبيه، وروى عنه، عبد الرحمن بن الحارث بن عبدالله بن عياش، ومحمد بن إسحاق وغيرهما.

من وصفه بالكذب: قال البلاذري: «كان يُرمى بالكذب، وكان له قدر، ولم أرَ ذلك لغيره»[٦].

تحقيق القول فيه: عبد العزيز بن عبدالله متهم بالكذب في حديث الناس، ووصف حديثه: متروك. وبهذا تأول الحافظ ابن حجر رَحِمَهُ اللَّهُ ما وُصف به عبد العزيز العبشمي من الكذب، فقال: «فلعل نسبة البلاذري له الكذب كان في حديث الناس، فإني لم أجد له رواية»[٧].

(١) الميزان، للذهبي (١/ ٤٣٥-٤٣٧ت١٦٢٧).
(٢) الكاشف، للذهبي (١/ ١٩٥ت٨٦٨).
(٣) الطبقات، لابن سعد (٨/ ٢٨٨ت٢٩١٠)، الوافي بالوفيات، للصفدي (١١/ ١٩٥).
(٤) تهذيب التهذيب، لابن حجر (٢/ ١٤٧).
(٥) العَبْشَمي: بفتح العين المهملة، وسكون الباء المنقوطة بواحدة، وفتح الشين المعجمة، هذه النسبة إلى بني عبد شمس بن عبد مناف. ينظر: الأنساب، للسمعاني (٩/ ٢٠٤)، عجالة المبتدي، للحازمي (ص: ٨٨). ينظر ترجمته: التاريخ الكبير، للبخاري (٦/ ١٢ت١٥٢٧)، الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم (٥/ ٣٨٥ ت١٧٩٨).
(٦) لسان الميزان، لابن حجر (٥/ ٢٠٩).
(٧) المصدر السابق (٥/ ٢٠٩).

٥- الفضل بن سَهْل بن بشْر بن أحمد بن سعيد أبو المعالي بن أبي الفرج الواعظ، الإسفراييني الدِّمشقيُّ، ويُلقب بالأثيرِ الحلبي.

نسبته: الإسفراييني[(١)].

شيوخه والرواة عنه: روى عن أبيه، وأبي القاسم بن أبي العلاء المصيصي، ونصر المقدسي، وغيرهم. روى عنه: أبو سعد السمعاني، والحافظ ابن عساكر[(٢)]، وأبو الحسن بن المُقَيَّر، وغيرهم.

من وصفه بالكذب: قال أبو سعد السمعاني رَحِمَهُ اللَّهُ[(٣)]:«سمعت جماعة يتهمونه بالكذب في الأحاديث التي يذكرها والمحاورات»[(٤)].

تحقيق القول فيه: الفضل بن سهل متهم بالكذب في حكايته، وحديثه: متروك.

وما نُقل من اتهامه بالكذب تأوّله السمعاني نفسه بأنَّه في حكاياته، لا في سماعاته، كما نقل الذهبي عنه، حيث قال: «سمعتهم يتّهمونه بالكذب في حكاياته، وسماعه صحيح»[(٥)].

(١) الإسفراييني: بكسر الألف - وقال ياقوت: بفتحها - وسكون السين المهملة وفتح الفاء والراء وكسر الياء المثناة من تحتها ثم ياء أخرى مثناة وفي آخره النون، نسبة إلى مدينة إسفرايين، بلدة بنواحي نيسابور على منتصف الطريق من جرجان، كانت تسمى "مهرجان" لخضرتها ونضارتها ، وقد خربت المدينة قبل القرن السابع الهجري. كتاب البلدان، لليعقوبي (ص٢٧٨)، الأنساب، للسمعاني (١/ ٢٢٣)، آثار البلاد، للقزويني (ص٢٩٥)، معجم البلدان، للحموي (١/ ١٧٧)، مراصد الاطلاع، للبغدادي (١/ ٧٣)، أرباع خراسان، للحديثي (ص٢٤٧)، بلدان الخلافة الشرقية، كي لسترنج (ص٤٣٤).

(٢) معجم الشيوخ، لابن عساكر (١٠٢٥).

(٣) عبد الكريم بن محمد بن منصور بن محمد أبو سعد، السمعاني المروزي، محدِّث المشرق، وأحد حفاظ الحديث، والمؤرخ الرحالة، وصاحب التصانيف، مات سنة ٥٦٢هـ. ينظر: تاريخ دمشق، لابن عساكر (٣٦/ ٤٤٧)، طبقات الشافعية الكبرى، للسبكي (٧/ ١٨٠ت٨٨٨)، تاريخ الإسلام، للذهبي (١٢/ ٢٧٤).

(٤) المستفاد من ذيل تاريخ بغداد، لابن النجار (ص٣٧٥ت١٦٦).

(٥) المعجم، لعبد الخالق الحنفي (٦٢ت١٦٢)، تاريخ الإسلام، للذهبي (١١/ ٩٣٨).

وقال عمر بن علي القرشي: «رأيت قطعة كبيرة من سماعاته- يعني الفضل بن سهل- كالشمس في الوضوح بخط المعروفين الثقات»[١]. وقال ابن شافع رَحِمَهُ اللَّهُ: «كان عسرًا في التحديث»[٢]، وقال أحمد بن صالح الجيلي: «قرأت عليه وكان شيخًا فاضلًا»[٣]. وقد أسند له الحافظ ابن عساكر حديثًا مسلسلاً بقوله: «وعدهن في يدي»، عن أبيه سهل بن بشر[٤].

ولادته ووفاته: ولد بتنيس سنة إحدى وستين وأربع مئة، ومات في بغداد فجأةً في ثاني رجب سنة ثمان وأربعين وخمس مئة[٥].

٦- محمد بن حسان بن مصعب الكوفي، الخزاز.

نسبته: الكوفي الخزاز[٦].

شيوخه والرواة عنه: روى عن: عبد السلام بن حرب، وأبي بكر بن عياش، وابن نمير، وغيرهم. روى عنه: مروان بن معاوية الفزاري، والحسن بن علي الخراساني، وعلي بن سعيد الرازي، وغيرهم.

من وصفه بالكذب:

١- أبو حاتم رَحِمَهُ اللَّهُ حيث قال: «صنَّف كتاب المعراج، وكان كذّابًا»[٧].

٢- محمد بن عبدالله بن نمير رَحِمَهُ اللَّهُ. فقد سئل عنه فقيل له: بالرَّي رجلٌ كوفي، يُقال له: محمد بن حسان، يروي عن أبيك، قال: وأي شيء روى عَن أبي؟ قالوا: روى

(١) المستفاد من ذيل تاريخ بغداد، لابن النجار (٣٧٦).
(٢) المرجع السابق (٣٧٧)، والوافي بالوفيات للصفدي (٢٤/ ٣٦).
(٣) المستفاد من ذيل تاريخ بغداد، لابن النجار (٣٧٧).
(٤) تاريخ دمشق، لابن عساكر (٤٨/ ٣١٥)
(٥) المرجع السابق (٤٨/ ٣١٦)، المعجم، لعبد الخالق الحنفي (١/ ٦٢ت١٦٢)، تكملة الإكمال، لابن نقطة (١/ ١٢٤).
(٦) الخَزّاز: بفتح الخاء، وتشديد الزاي الأولى، نسبة لبيع الخز، وإنما قيل له ذلك لأنه كان يبيع الخز. ينظر: الأنساب، للسمعاني (٥/ ١١١) اللباب في تهذيب الأنساب، لابن الأثير (١/ ٤٣٩).
(٧) الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم (٧/ ٢٣٨ت١٣٠٨).

عن أبيك عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب عن عبد الرحمن بن سمرة عن النبي ﷺ قال: «رأيت رجالاً يُؤتى بهم ... الحديث الطويل». فقال: «ترك الناس كلهم، وجاء يكذب على أبي»[١].

تحقيق القول فيه: محمد بن حسان متروك، ويتفرد بأحاديث تخالف القواعد والأصول، وحديثه مُنكر.

وجرح أبي حاتم، ومحمد بن عبدالله بن نمير رَحِمَهُ اللَّهُ له بوصفه بالكذب جرحٌ شديد، وتأويل الذهبي أنه «يعني: في حديث الناس»[٢] مرجوح، ولذا تعقّبه الحافظ ابن حجر رَحِمَهُ اللَّهُ فقال: «ولم يذكر مستنده فيما قال»[٣].

وبالنظر في مروياته فإنه مقلٌّ في الرواية، ولم أقف له إلا على ثلاثة أحاديث:

الأول: «والله ما كنا نعرف منافقينا على عهد رسول الله ﷺ إلا ببغضهم عليًّا»[٤].

الثاني: «خير الرجال الغيور على أهله الحصان من غيره ..»[٥].

الثالث: «من لطم عبده كان كفارته عِتْقَه»[٦]، وقد ذكره ابن الجوزي، والذهبي في الضعفاء[٧].

(١) الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم (٧/ ٢٣٨).

(٢) ميزان الاعتدال، للذهبي (٣/ ٥١٢).

(٣) تهذيب التهذيب، لابن حجر (٩/ ١١٣).

(٤) أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط (٤/ ٢٦٤ح٤١٥١) وقال: «لم يرو هذا الحديث عن عمران بن سليمان القبي إلا عمرو، تفرد به: محمد بن حسان». وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٩/ ١٣٣) رواه الطبراني في الأوسط، والبزار بنحوه، إلا أنه قال: «ما كنا نعرف منافقينا معشر الأنصار» بأسانيد كلها ضعيفة.

(٥) أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب العيال(٢/ ٦٩٠ح٤٩٩) من طريق محمد بن حسان عن الحكم عن سعيد بن المسيب، وعلّته: محمد بن حسان، وهو مرسل.

(٦) أخرجه من طريق محمد بن حسان: السمرقندي في تنبيه الغافلين (ص: ٢١٢ح٢٦٩). والحديث روى مسلم أوله (١٦٥٧) في كتاب الإيمان، باب صحبة المماليك من حديث عبدالله بن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

(٧) ينظر: الضعفاء والمتروكون، لابن الجوزي (٣/ ٥٠ت٢٩٣٧)، المغني في الضعفاء، للذهبي (٢/ ٥٦٦ ت٥٣٩٧)، ديوان الضعفاء، للذهبي (ص: ٣٤٦ت: ٣٦٥٤).

٧- محمد بن علي بن محمد بن أحمد، أبو جعفر السِّمَنَانيّ ابن الرحْبيّ، الورّاق.

نسبته: السِّمْنَاني[١].

شيوخه والرواة عنه: روى عن الحافظ أبي بكر الخطيب، وأبي الغنائم عبدالصمد بن علي بن المأمون، وعبد الله بن محمد الصريفيني وغيرهم. روى عنه: ابن السمعاني، وعلي بن يحيى ابن الطّرّاح، وأبو الفتح المَنْدائيّ، وجماعة.

من وصفه بالكذب: قال ابن ناصر الدين: «كان يكذب على باب القاضي، ويدفع الحقّ عن أربابه»[٢].

تحقيق القول فيه: محمد بن علي السمناني، متهم بالكذب في حديث الناس، وحديثه: متروك، وقد كان أحد الوكلاء لبيت المال، فاتهم بالكذب لأجل ذلك.

قال الذهبي: «هذا شأن كل الوكلاء، حتى قد دب هذا المرض إلى وكلاء بيت مال المسلمين»[٣]. وقال ابن حجر: «اتهمه ابن ناصر بالكذب في حديث الناس لا في الحديث النبوي»[٤].

وقد أثنى عليه السمعاني فقال: «كان شيخًا مكثرًا من الحديث، من أولاد المحدثين»[٥].

وفاته: توفي سنة اثنتين، وقيل: أربع وثلاثين وخمس مئة[٦].

---

(١) السِمَنانى: بكسر السين المهملة، وفتح الميم والنون، بلدة من بلاد قومس بين الدامغان وخوار الري يُقال لها: سِمنان، كثيرة الأنهار والبساتين. ينظر: الأنساب، للسمعاني (٧/ ٢٣٩)، معجم البلدان، للحموي (٣/ ٢٥١)، مراصد الاطلاع، للبغدادي (٢/ ٧٣٧).

(٢) تاريخ الإسلام، للذهبي (١١/ ٦١٧).

(٣) المصدر السابق (١١/ ٦١٧).

(٤) لسان الميزان، لابن حجر (٧/ ٣٨١).

(٥) الأنساب، للسمعاني (٧/ ٢٣٩).

(٦) الأنساب، للسمعاني (٧/ ٢٣٩)، التقييد، لابن نقطة (ص: ٩١ت٩٢).

٨- محمد بن عبد الله بن موسى السُّنِّي، أبو الحسن التاجر البزاز المروزي.

نسبته: السُنِّي[١].

شيوخه والرواة عنه: روى عن: أبي القاسم اللخمي، وأبي بكر النيسابوري، وأبي الموجه الفزاري وغيرهم. روى عنه: الدارقطني، وأبو عبد الله الحاكم، وأبو عبد الله بن منده الأصبهاني، وغيرهم.

من وصفه بالكذب: قال ابن أبي معدان: «كان ثقةً في الحديث، وكذوب اللهجة في المعاملات، وحديث الناس»[٢].

تحقيق القول فيه: محمد بن عبد الله بن السني متهم بالكذب في لهجته، وحديث الناس، وحديثه متروك. وأما قول ابن أبي معدان أنه ثقة في الحديث، فغير مسلّم، وقد طعن في عدالته، ولذا ذكره الحافظ ابن حجر رَحِمَهُ اللَّهُ في اللسان[٣].

وفاته: مات سنة أربعين وثلاث مئة.

٩- يحيى بن أبي طالب -واسم أبي طالب:(جعفر)- ابن عبد الله بن الزبرقان البزاز، الواسطي، أبوبكر البغدادي.

نِسبَته: البزَّاز[٤]، الواسطي[٥].

---

(١) السُّنّي: بضم السين المهملة، وتشديد النون المكسورة، هذه النسبة إلى السنة، التي هي ضد البدعة، ولما كثر أهل البدع خصوا جماعة بهذا الانتساب. ينظر: الإكمال، لابن ماكولا (٤/ ٥٠٠)، الأنساب، للسمعاني (٧/ ٢٧٨).

(٢) الإكمال، لابن ماكولا (٤/ ٥٠٠).

(٣) لسان الميزان، لابن حجر (٧/ ٢٧٠ت٧٠٤٢).

(٤) البزَّاز: بفتح الباء الموحدة والزايين المعجمتين بينهما ألف، نسبةً لمن يبيع البز وهو نوع من الثياب. ينظر: الأنساب، للسمعاني (٢/ ١٩٤)، تكملة الإكمال، لابن نقطة (١/ ٣٩٤)، لب اللباب، للسيوطي (١/ ١٢٣).

(٥) الوَاسِطي: بكسر السين والطاء المهملتين، هذه النسبة إلى خمسة مواضع: أولها: واسط العراق، ويقال لها: واسط القصب، بناها أمير العراق الحجاج بن يوسف سنة ثلاث وثمانين من الهجرة، وفرغ منها سنة ست وثمانين، وقيل لها واسط لأنها في وسط العراقين: البصرة والكوفة والأهواز، وكانت تقوم على جانبي نهر دجلة ثم ابتعد مجرى دجلة عنها بعد ذلك، وتحول إلى مجراه الشرقي المنحدر إلى القرنة، وأصبحت في وسط البرية وصنف تاريخها أسلم بن سهل بحشل، وإليها ينُسب يحيى بن أبي طالب، وثانيها: واسط الرقة، وثالثها: واسط نوقان، ورابعها: واسط مرزاباد، وخامسها: واسط بلخ. ينظر: تاريخ واسط، لبحشل (١٣/ ٢٥٧-٢٥٨)، آثار البلاد وأخبار العباد، للقزويني (٤٧٨)، معجم البلدان، للحموي (٥/ ٣٤٧).

شيوخه والرواة عنه: روى عن: علي بن عاصم، ويزيد بن هارون، وأبي عاصم النبيل، وغيرهم. روى عنه: الحافظ ابن جرير الطبري، وأبو بكر بن أبي الدنيا، ويحيى بن محمد صاعد، وغيرهم.

من وصفه بالكذب: قال موسى بن هارون الحمّال[١]:«أشهد على يحيى بن أبي طالب أنه يكذب»[٢].

تحقيق القول فيه: يحيى بن أبي طالب متهم بالكذب في كلامه، وحديثه متروك.

وما نُقل من تكذيب موسى بن هارون الحمال له، تأوَّله الذهبي رَحِمَهُ اللَّهُ بأنه يريد بذلك: في كلامه لا في الراوية، نسأل الله لسانًا صادقًا[٣]. وقال أيضًا: «عنى في كلامه، ولم يعن في الحديث، فالله أعلم، والدارقطني من أخبر الناس به»[٤].

ومما يدل على صحة تأول الذهبي توثيق الإمام أبي حاتم – مع تشدُّدِه– له، حيث قال: «محلّه الصدق»[٥]. وقد ذكره ابن حبان في الثقات[٦]. وقال مسلمة بن قاسم: «ليس به بأس، تكلم الناس فيه»[٧]. وقال الآجري: خط أبو داود سليمان بن الأشعث على حديث يحيى بن أبي طالب[٨].

وروى الخطيب عن الحافظ أبي أحمد محمد بن محمد بن إسحاق قوله: «يحيى بن

(١) موسى بن هارون بن عبدالله الحمال – بالمهملة – ، أبو موسى البزاز، ثقة حافظ كبير، مات سنة أربع وتسعين ومئتين. ينظر: تذكرة الحفاظ، للذهبي (٢/ ٤٧٨ت٤٩١)، سير أعلام النبلاء، للذهبي (١٢/ ١١٦)، التقريب، لابن حجر (٧٠٢٢).

(٢) تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي (١٦/ ٣٢٣).

(٣) ينظر: سير أعلام النبلاء، للذهبي (١٢/ ٦٢٠)، المغني في الضعفاء، للذهبي (٢/ ٧٣٨).

(٤) الميزان، للذهبي (٤/ ٢٢٠).

(٥) الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم (٩/ ١٣٤ت٥٦٧).

(٦) الثقات، لابن حبان (٩/ ٢٧٠).

(٧) لسان الميزان، لابن حجر (٨/ ٤٥٢).

(٨) سؤلات أبي عبيد الآجري، لأبي داود (٢/ ت١٩٦٩).

أبي طالب ليس بالمتين»[١]. وسأل الخطيب البغدادي أبا بكر البرقاني عن يحيى بن أبي طالب والحارث بن أبي أسامة؟ ففضّل يحيى وقال: أمرني أبو الحسن الدارقطني أن أخرج عنهما في الصحيح[٢]. وقال الذهبي: «محدث مشهور»[٣].

وخلاصة القول من اختلاف الأئمة فيه أنه صدوق، فقد نقل الخطيب في تاريخه عن الدارقطني أنه قال: «لا بأس به عندي، ولم يطعن فيه أحد بحجة».

مولد ووفاته: ولد سنة اثنتين وثمانين ومئة، ومات في شوال سنة خمس وسبعين ومئتين[٤].

١٠- يحيى بن طاهر بن محمد، أبو زكريا البغدادي، الواعظ، المعروف بابن النجار.

نسبته: البغدادي[٥] الواعظ[٦].

شيوخه والرواة عنه: روى عن أبي محمد سبط الخياط، وأبي سعد البغدادي، وأبي عَبْدالله السلال.

من وصفه بالكذب: قال ابن الجوزي: «متهم بالكذب»[٧].

تحقيق القول فيه: يحيى بن طاهر متهم بالكذب في لهجته، وحديثه متروك.

وأما وصف ابن الجوزي له بالكذب فقد تأوَّله الذهبي بأنه كان في لهجته حيث

(١) تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي (١٦/ ٣٢٣).
(٢) المرجع السابق (١٦/ ٣٢٣).
(٣) الميزان، للذهبي (٤/ ٣٨٦ت٩٥٤٧).
(٤) تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي (١٦/ ٣٢٣)، تاريخ الإسلام، للذهبي (٦/ ٦٣٩).
(٥) البَغْدَادِي: نسبةً إلى مدينة بغداد، دار السلام المعروفة، عاصمة دولة العراق.
(٦) الوَاعِظ: بفتح الواو، وكسر العين المهملة، وفي آخرها الظاء المعجمة، هذا اسم لمن يعظ ويذكر، وفيهم كثرة. الأنساب، للسمعاني (١٣/ ٢٦٨)، اللباب (٣/ ٣٤٩).
(٧) المغني في الضعفاء (٢/ ٧٣٨).

قال: «مُتَّهم بالكذب في لهجته»[١]، ونقل ابن الدبيثي أنه كان فيه تسامح[٢].

مولده ووفاته: ولد ابْنُ النجار في يوم عرفة، سنة اثنتين وعشرين وخمس مئة[٣]، وتوفي في الثالث من ذي الحجة سنة سبع وتسعين وخمس مئة، عن خمس وسبعين سنة، ودفن بالجانب الشرقي بمقبرة المختارة[٤].

١١- أبو القاسم الجهني القاضي.

نسبته: الجهني.

من وصفه بالكذب: قال ياقوت الحموي: «كان فاحش الكذب، يورد من الحكايات ما لا يعلق بقبول، ولا يدخل في معقول»[٥].

تحقيق القول فيه: أبو القاسم الجهني متهم بالكذب في حكايته وحديث الناس، وحديثه متروك.

قال ابن حجر: «مذكور بالكذب في حديث الناس، واختراع العجائب الخارقة للعادات، ذكره ياقوت في معجم الأدباء، في ترجمة أبي الفرج صاحب الأغاني»[٦].

(١) الميزان، للذهبي (٤/ ٣٨٧)، تاريخ الإسلام، للذهبي (١٢/ ١١٢٩)، النجوم الزاهرة، لابن تغردي بردي (٦/ ١٦٤)، لسان الميزان، لابن حجر (٦/ ٢٦٣ت٩٢٢).

(٢) ذيل تاريخ بغداد، لابن الدبيثي (٥/ ١١٩ت٢٨٠٧).

(٣) المرجع السابق (٥/ ١١٩ت٢٨٠٧)، الجامع المختصر، لابن الساعي (٩/ ٧١)، التكملة للمنذري (١/ ٤٠٢ ت٦٢٢).

(٤) تاريخ الإسلام، للذهبي، وفيات سنة سبع وتسعين وخمس مئة (١٢/ ١١٢٩).

(٥) معجم الأدباء، للحموي (٤/ ١٧١٨).

(٦) لسان الميزان ، لابن حجر (٩/ ١٤٨ت٩٠٣٠).

القسم الثاني: من وُصف بالكذب، ولم يثبت عليه ذلك:

١- شجاع بن الوليد بن قيس السَّكوني، أبو بدر الكوفي.

نسبته: السَّكوني[١] الكوفي[٢].

شيوخه والرواة عنه: روى عن: زياد بن خيثمة، وسليمان الأعمش، وهشام بن عروة وغيرهم. روى عنه: الإمام أحمد بن حنبل، وإدريس بن جعفر، وابنه: أبو همام الوليد بن شجاع، وغيرهم.

من وصفه بالكذب: وصفه يحيى بن معين بالكذب، فقد لقيه يومًا فقال له: «يا كذَّاب»، فقال له الشيخ: إن كنتُ كذابًا وإلا فهتكك الله[٣]. وقال المروذي: قال أبو عبد الله: كنت مع يحيى بن معين فلقي أبا بدر، فقال له: اتق الله يا شيخ، وانظر هذه الأحاديث لا يكون ابنك يعطيك. قال أبو عبد الله، فاستحييت، وتنحيت ناحية، فبلغني أنه قال: إن كنت كاذبًا ففعل الله بك، وفعل[٤].

تحقيق القول فيه: شجاع بن الوليد من رجال الصحيحين، وتكذيب يحيى بن معين له محمولٌ على المزاح منه، وبهذا تأوّله الحافظ ابن حجر حيث قال: «كأنه مازحه، فما احتمل المزاح»[٥].

---

(١) السَّكُوني: بفتح السين، وضم الكاف، وفي آخرها النون نسبةً إلى السَّكون، وهو: السكون بن أشرس ابن ثور، بطن من بطون كندة. الأنساب، للسمعاني (٧/ ١٦٤)، عجالة المبتدي، للحازمي (ص: ٧٣)، اللباب، لابن الأثير (٢/ ١٢٥)

(٢) الكوفي: بضم الكاف، وسكون الواو، وفي آخره الفاء، نسبة إلى شيئين، الأول: بلدة الكوفة بالعراق، والثاني: الجد «كوفي»، وهو جد جماعة من أهل أصبهان، والراوي المترجم له ينسب إلى البلدة، كما ذكر السمعاني. ينظر: الأنساب، للسمعاني (١١/ ١٧٢)، التمييز والفصل، لابن باطيش (٢/ ٤٩١).

(٣) تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي (١٠/ ٣٤٢).

(٤) العلل رواية المروذي (٢٣٧)، بحر الدم، لابن عبد الهادي (١/ ٢٢٥ت٤٣١).

(٥) هدي الساري، لابن حجر (٤٠٧).

وقال الذهبي رَحِمَهُ اللَّهُ: «ثم إن يحيى بن معين وثَّقه وأنصفه، نقل عن يحيى توثيقه أحمد بن أبي خيثمة»[١].

قلت: فتوثيق ابن معين نفسه له من أقوى الأدلة على عدم اتهامه له بالكذب، وقد وثَّقه في رواية الدوري عنه[٢]، وعبدالخالق بن منصور، وأحمد بن أبي خيثمة[٣].

ولعل السبب في قول ابن معين له، عدم تصريحه بلفظ التحديث الذي تعارف عليه الرواة، كما نقل عبدالله ابن الإمام أحمد عن أبيه أن شجاع بن الوليد كان لا يقول: «حدثنا» ولا «أخبرنا»، كان يقول: «ذكره سليمان بن مهران»، و«ذكره فلان»، قال أبي: «ما أقل ما كان يقول حدثنا»[٤].

وشجاع بن الوليد صدوق عابد، وثَّقه ابن نمير، وقال العجلي، وأبو زرعة: «لا بأس به»[٥]، وقال المروذي: «قلت له- أي: أحمد بن حنبل-: أبو بدر ثقة هو؟ قال: أرجو أن يكون صدوقاً قد جالس قوماً صالحين»[٦]، وذكره ابن حبان في الثقات[٧].

قال الذهبي: «قد قفز القنطرة واحتج به أرباب الصحاح»، وقال: «صدوق مشهور»[٨]، وقال ابن حجر: «صدوق ورع له أوهام»[٩].

وفاته: مات سنة أربع ومئتين[١٠]، روى له الجماعة.

(١) السير، للذهبي (٩/ ٣٥٣-٣٥٤).
(٢) تاريخ ابن معين -رواية الدوري - (٢/ ٢٤٩).
(٣) الجرح، لابن أبي حاتم (٤/ ٣٧٨-٣٧٩ت١٦٥٤).
(٤) العلل ومعرفة الرجال، لعبدالله بن الإمام أحمد (٣/ ٤٣٨ت٥٨٦٧).
(٥) الجرح، لابن أبي حاتم (٤/ ٣٧٩)، معرفة الثقات، للعجلي (١/ ٤٥٠ت٧١٨).
(٦) العلل - رواية المروذي - (ت: ٢٢٠).
(٧) الثقات، لابن حبان (٦/ ٤٥١).
(٨) الميزان، للذهبي (٢/ ٢٦٤ت٣٦٦٨).
(٩) التقريب، لابن حجر (٢٧٥٠).
(١٠) الوافي بالوفيات، للصفدي (١٦/ ٦٨).

٢- عبد الله بن أبي داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير، أبو بكر الأزدي السجستاني.

نسبته: الأزدي[١]، السجستاني[٢].

شيوخه والرواة عنه: روى عن أحمد بن صالح المصري، وإسحاق الكوسج، وأبو سعيد الأشج، وغيرهم. روى عنه: عبد الرحمن ابن أبي حاتم، وأبو الحسن الدارقطني، وأبو حفص بن شاهين، وغيرهم.

من وصفه بالكذب:

١- والده أبو داود السجستاني رَحِمَهُ اللَّهُ[٣] صاحب السنن حيث قال: «ابني عبد الله كذاب»[٤].

٢- إبراهيم بن أُورَمَة ابن الأصبهاني رَحِمَهُ اللَّهُ[٥] حيث قال: «أبو بكر بن أبي داود كذاب»[٦].

---

(١) الأزدي: بفتح الهمزة وسكون الزاي وكسر الدال المهملة، نسبة إلى « أزد شنوءة ». ينظر: تكملة الإكمال، لابن نقطة (١/ ١٨٣)، الأنساب، للسمعاني (١/ ١٨٠)، اللباب، لابن الأثير (١/ ٣٤)، لب اللباب، للسيوطي (١/ ٥١).

(٢) سجستان: بكسر السين المهملة، والجيم، ثم السين المهملة الساكنة، وفتح التاء المثناة من فوقها، وفي آخره النون بعد الألف، بلادٌ واسعةٌ من بلاد كابل، تُعرف حاليًا باسم سيستان وريجستان في جنوب غرب دولة أفغانستان. ينظر: الأنساب، للسمعاني (٧/ ٨٤)، معجم البلدان، للحموي (٣/ ١٩٠)، أفغانستان من الفتح الإسلامي إلى الغزو الروسي، للدكتور محمد البار (ص٤٩١)، بلدان الخلافة الشرقية، لـ: كي لسترنج (ص٣٧٢).

(٣) سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد الأزدي، أبو داود السجستاني، الإمام الحافظ، أحد حفاظ الحديث، مصنف السنن وغيرها، من كبار العلماء، مات سنة خمس وسبعين ومئتين. وفيات الأعيان (٢/ ٤٠٤)، تذكرة الحفاظ، للذهبي (٢/ ٥٩١ت٦١٥)، التقريب، لابن حجر (٢٥٣٣).

(٤) ميزان الاعتدال للذهبي (٢/ ٤٣٣).

(٥) إبراهيم بن أُرمة -(أورمه) كما أثبتها د. بشار في تحقيقه- بن سياوش بن فروخ أبو إسحاق الأصبهاني، أحد الأئمة الأعلام، قال عنه الدارقطني: «ثقةٌ حافظٌ نبيل»، توفي سنة (٢٦٦ هـ)، وله خمس وخمسون سنة. ينظر: تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي (٦/ ٥٤٠ت٣٠١٧)، تاريخ الإسلام، للذهبي (٦/ ٢٨٥)، سير أعلام النبلاء، للذهبي (١٣/ ١٤٥).

(٦) الكامل، لابن عدي (٤/ ٢٦٥).

تحقيق القول فيه: عبدالله بن سليمان بن الأشعث رَحِمَهُ اللَّهُ، رماه بالكذب: والده الإمام أبو داود، وإبراهيم بن أورمة ابن الأصبهاني.

وعبدالله بن أبي داود، مشهود له بالحفظ، مع جلالته ومكانته في علم الحديث، وقد ذكر الخطيب من قوة حفظه وبراعته في هذا الفن، أن حدّث من حفظه ستة وثلاثين ألف حديث، وهمّوه في سبعة منها، تبين أن الصواب في خمسة منها ما حَدث به، بل نقل الخطيب عن الخلال، أنه أحفظ من أبيه[١].

أولاً: قول الإمام أبي داود في ابنه عبد الله: هذه المقولة أوردها ابن عدي عن علي بن عبدالله الداهري، عن أحمد بن محمد بن عمرو بن عيسى كركر، عن علي بن الحسين بن الجنيد عن أبي داود[٢]. وبالبحث في كتب التراجم، لم أجد للداهري هذا ترجمة، فمعجم شيوخ ابن عدي مفقود. وأما أحمد بن محمد بن عمرو بن عيسى كُـرْكُـــره: فقد ذكر الحافظ ابن حجر[٣] أنه شيخ يروي عن علي ابن الحسين بن الجنيد، ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلاً. ولذلك حكم العلامة المعلمي بأن هذه الكلمة لم تثبت عن أبي داود[٤]، وتعجب ابن عدي من إطلاقها وما عنى بها، حين قال في آخر ترجمته: «وأما كلام أبيه فيه فلا أدري أيش تبين له منه!».

وعلى فرض صحتها فإنها محمولة على أحد ثلاثة أمور:

الأول: أن المراد بالكذب، أي: الخطأ، لا أن يكون كذبًا في الحديث النبوي بمعنى تعمُّد الإخبار بنقيض الصدق.

ومما يؤكد هذا المعنى:

١ – عدم ثبوت ذلك في شيء من مروياته.

(١) تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي (١١/ ١٣٦).
(٢) الكامل، لابن عدي (٤/ ٢٦٥).
(٣) نزهة الألباب في الألقاب، لابن حجر (٢/ ١٢٠ت٢٣٧٥).
(٤) التنكيل، للمعلمي (١/ ٢٩٩).

٢- رواية كبار الأئمة والحفاظ عنه، كالدراقطني وغيره.

ولذا تأوّل الذهبي عبارة أبي داود هذه فقال: «لعل قول أبيه فيه - إن صح - أراد الكذب في لهجته، لا في الحديث، فإنه حجة فيما ينقله، أو كان يكذب ويورِّي في كلامه، ومن زعم أنه لا يكذب أبدًا، فهو أرعن، نسأل الله السلامة من عثرة الشباب، ثم إنه شاخ وارعوى، ولزم الصدق والتُّقى»(١).

الثاني: المراد بالكذب في دعوى التأهل للقضاء. قال المعلمي رَحِمَهُ اللَّهُ: «كان أبو داود على طريقة كبار الأئمة، من التباعد عن ولاية القضاء، فلما طلبه ابنه كره ذلك، ومن الجائز إن صح أنه قال: «كذاب» أن يكون إنما أراد الكذب في دعوى التأهل للقضاء، والقيام بحقوقه، ومن عادة الأب الشفيق إذا رأى من ابنه تقصيرًا، أن يُبالغ في تقريعه»(٢).

الثالث: أن أبا داود قال هذه العبارة، وابنه عبد الله لم يزل صغيرًا، ولم يتأهل بعد، وبهذا تأوّل الحافظ الذهبي هذه العبارة، فقال: «وكأنه قال هذا، وعبدالله شاب طري، ثم كَبُر وساد»(٣).

وأما قول يحيى بن محمد بن صاعد فيه: «كفانا ما قال أبوه فيه»، فمحمولٌ على أنه كان بينه وبين ابن صاعد عداوة، وقد أراد الوزير علي بن عيسى أن يصلح بين ابن أبي داود، وابن صاعد، فجمعهما، وحضر أبو عمر القاضي، فقال الوزير: يا أبا بكر! أبو محمد أكبر منك، فلو قمت إليه، فقال: لا أفعل، فقال الوزير: أنت شيخ زيف، فقال: الشيخ الزيف: الكذاب على رسول الله ﷺ، فقال الوزير: من الكذاب؟ قال: هذا، ثم قام، وقال: تتوهم أني أذل لك لأجل رزقي، وأنه يصل إلي على يدك! والله لا

(١) سير أعلام النبلاء، للذهبي (١٣/ ٢٣١).
(٢) التنكيل، للمعلمي (١/ ٢٩٩).
(٣) تذكرة الحفاظ، للذهبي (٢/ ٧٧٢).

آخذ من يدك شيئًا. ولذا قال الذهبي رَحِمَهُ اللَّهُ:«وكان رئيسًا عزيز النفس، مدلًا بنفسه، سامحه الله»[١]. فهذه الحكاية التي نقلها الذهبي عن أبي حفص ابن شاهين وهو من شيوخه، تدل على وجود عداوة بينه وبين ابن صاعد، وكلام الأقران يُطوى ولا يُروى، ويؤخذ في هذا الباب بما روى ابن عبد البر بسنده إلى عبدالله بن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أنه قال: «استمعوا كلام العلماء، ولا تُصدِّقوا بعضهم على بعض، فوالذي نفسي بيده لهم أشد تغايرًا من التيوس في زُرُبها»[٢].

هذا فيما يتعلق بثبوت تكذيب أبيه له، والراجح كما تقدم عدم ثبوت ذلك عنه.

ثانيًا: أما رواية إبراهيم ابن أورمة الأصبهاني فقد رواها ابن عدي عن موسى بن القاسم بن موسى بن الحسن بن موسى الأشيب، عن أبي بكر، عن إبراهيم الأصبهاني أنه قال: «أبو بكر بن أبي داود كذاب»[٣].

وبالنظر في هذا الحكم عن إبراهيم الأصبهاني، فإن موسى هذا ثقةٌ كما قال الخطيب[٤]، وأما شيخه أبو بكر، فقال المعلمي: «أبو بكر، شيخ الأشيب، يحتمل أن يكون هو ابن أبي الدنيا[٥]، لأنه ممن يروي عن إبراهيم، وممن يروي عنه الأشيب، ويحتمل أن يكون غيره، لأن أصحاب هذه الكنية في ذاك العصر ببغداد كثيرون، ولم يشتهر ابن أبي الدنيا بهذه الكنية، بحيث إذا ذكرت وحدها في تلك الطبقة ظهر أنه المراد، فعلى هذا لا يتبين ثبوت هذه الكلمة عن ابن الأصبهاني، وابن أبي داود إن كان سِنُّه عند وفاة الأصبهاني سنة(٢٦٦هـ) فوق الثلاثين فلم يكن قد تصدَّى للرواية في

(١) سير أعلام النبلاء، للذهبي (١٣/ ٢٢٥).

(٢) جامع بيان العلم وفضله، للخطيب البغدادي (٢/ ٢٩٥).

(٣) الكامل لابن عدي (٤/ ٢٦٦).

(٤) تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي (١٥/ ٦٥).

(٥) عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان القرشي، أبو بكر بن أبي الدنيا، صدوق حاف، صاحب تصانيف، مات سنة إحدى وثمانين ومئتين، وله ثلاث وسبعون سنة. التقريب، لابن حجر (٣٥٩١)

زمانه»[١].

وبهذا يتبين انتفاء تهمة الكذب في حديث أبي بكر بن ابي داود كما قال المعلمي: «أطبق أهل العلم على السماع من ابن أبي داود، وتوثيقه، والاحتجاج به، ولم يبقى معنى للطعن فيه»[٢].

وقد أثنى الأئمة على عبدالله ووثقوه: فقال الدارقطني رَحِمَهُ اللَّهُ: «ثقة، كثير الخطأ في الكلام على الحديث»[٣].

وذكره ابن عَدِي فقال: «لولا ما شرطنا وإلا لما ذكرته إلى أن قال: وهو معروف بالطلب وعامة ما كتب مع أبيه هو مقبول عند أصحاب الحديث، وأما كلام أبيه فيه فلا أدري أيش تبين له منه»[٤].

وقال الخطيب رَحِمَهُ اللَّهُ: «كان فهمًا عالمًا حافظًا»[٥].

وقال الخليلي رَحِمَهُ اللَّهُ: «الحافظ الامام ببغداد في وقته، عالم متفق عليه، إمام ابن إمام، ... أدركت من أصحابه جماعة، واحتج به من صنف الصحيح: أبو علي الحافظ النيسابوري، وابن حمزة الأصبهاني»[٦].

ولادته ووفاته: ولد سنة ثلاثين ومئتين، ومات سنة ست عشرة وثلاث مئة[٧].

٣- عكرمة، أبو عبد الله القرشي القاسمي مولاهم، المدني، مولى عبد الله بن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

نسبته: أَصْلُهُ بَرْبَرِيٌّ من أهل المغرب، كان لحصين بن أبي الحر العنبري؛ فوهَبَهُ

(١) التنكيل، للمعلمي (١/ ٢٩٩-٣٠٠)
(٢) المرجع السابق (١/ ٣٠٤).
(٣) بيان الوهم والإيهام، لابن القطان (٥/ ٣٦).
(٤) الكامل، لابن عدي (٤/ ٢٦٦).
(٥) تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي (١١/ ١٣٦ت٥٠٤٨).
(٦) المنتخب من الإرشاد، للخليلي (٢/ ٦١٠).
(٧) وفيات الأعيان، لابن خلكان (٢/ ٤٠٥).

لابن عباس حين وَلِيَ البصرةَ لعليّ بن أبي طالبٍ ﷺ [١].

شيوخه والرواة عنه: روى عن: عبد الله بن عباس، وأبي هريرة، وعائشة ﷺ.

روى عنه: إبراهيم النخعي، وأيوب السختياني، وعامر الشعبي، وغيرهم.

من وصفه بالكذب: قال ابن رجب رَحِمَهُ اللَّهُ:«اتهمه بالكذب جماعة، منهم: سعيد بن المسيب، والقاسم بن محمد، وعطاء، وعلي بن عبدالله بن عباس، ويحيى بن سعيد الأنصاري، وغيرهم»[٢].

١- قال يحيى البكاء رَحِمَهُ اللَّهُ: سمعت ابن عمر ﷺ يقول لنافع: «لا تكذب علي كما كذب عكرمة عَلَى ابن عباس»[٣].

٢- قال سعيد بن المسيب رَحِمَهُ اللَّهُ لبُرد مولاه: «يا برد، لا تكذب عليَّ كما كذب عكرمة على ابن عباس»[٤].

٣- قال عثمان بن مرة قال: قلت للقاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق: كيف ترى في هذه الأوعية، فإن عكرمة يحدث عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ حرم المقير والدباء والحنتم؟ فقال: «عكرمة كذاب»، وقال عثمان أيضًا: قلتُ للقاسم: إن عكرمة مولى ابن عباس حدَّثنا وذكر حديثًا؛ قال: «يا ابن أخي، إن عكرمة كذاب، يحدث غدوة حديثًا يخالفه عشية»[٥].

---

(١) جزء فيه ذكر حال عكرمة مولى عبد الله بن عباس وما قيل فيه (ص: ١٦).

(٢) شرح علل الترمذي لابن رجب (١/ ٣٢٥).

(٣) ضعفاء العقيلي (٣/ ٢٥٨-٢٦٠)، المدخل إلى معرفة كتاب الإكليل، للحاكم (١٦٨)، تاريخ دمشق، لابن عساكر (٤١/ ١٠٨).

(٤) الطبقات الكبرى لابن سعد (٥/ ١٣٥)، العلل ومعرفة الرجال لعبد الله بن الإمام أحمد (٢/ ٧١)، الثقات لابن حبان (٥/ ٢٣٠).

(٥) ضعفاء العقيلي (٣/ ٢٥٨)، تاريخ دمشق، لابن عساكر (٤١/ ١٠٦)، تهذيب الكمال، للمزي (٢٠/ ٢٨٦)، تاريخ الإسلام، للذهبي (٣/ ١٠٩).

٤- قال أبو شعيب الصلت بن دينار: سألت محمد سيرين رَحِمَهُ اللَّهُ عن عكرمة، فقال: «ما يسوؤني أن يدخل الجنة، ولكنه كذاب» [١].

٥- قال فطر بن خليفة: قلت لعطاء رَحِمَهُ اللَّهُ: إن عكرمة يقول: قال ابن عباس: سبق الكتاب المسح، فقال: «كذب عكرمة»... [٢].

٦- عن عبد الله بن الحارث قال: دخلت على علي بن عبد الله بن عباس، فإذا عكرمة في وثاقٍ عند باب الحشِّ، فقلت له: ألا تتقي الله؟ قال: «فإن هذا الخبيث يكذب على أبي» [٣].

٧- قال وهيب: شهدت يحيى بن سعيد الأنصاري وأيوب السختياني رَحِمَهُمَا اللَّهُ فذكرا عكرمة، فقال يحيى: كان كذابًا، وقال أيوب: لا [٤].

٨- قال عبدالكريم بن أبي أمية: سمعت مجاهداً رَحِمَهُ اللَّهُ يقول: «كذب العبد»، يعني: عكرمة [٥].

تحقيق القول في المسألة: عكرمة مولى ابن عباس رَحِمَهُ اللَّهُ تكلَّم في الدفاع عنه أئمة الجرح والتعديل، وبيَّنوا حاله، وقد أفرد المنذري في ذلك جزءًا [٦]، وناقش الحافظ ابن رجب [٧]، وابن حجر ما رُمي به عكرمة [٨]، وأجابوا عن كل مطعن، وتكلم ابن

(١) تاريخ الإسلام، للذهبي (٣/ ١١٠).
(٢) ضعفاء العقيلي (٣/ ٢٥٩)، تاريخ الإسلام، للذهبي (٣/ ١٠٩).
(٣) ضعفاء العقيلي (٣/ ٢٥٧)، الثقات، لابن حبان (٥/ ٢٣٠)، تاريخ دمشق، لابن عساكر (٤١/ ١١٣).
(٤) ضعفاء العقيلي (٣/ ٢٥٧)، تاريخ الإسلام، للذهبي (٣/ ١٠٩).
(٥) ضعفاء العقيلي (٣/ ٢٦٠).
(٦) وهذ الجزء طبع باسم «جزء فيه ذكر حال عكرمة مولى عبد الله بن عباس وما قيل فيه»، وهو من نتاج لقاء العشر الأواخر بالمسجد الحرام، من مطبوعات دار البشائر الإسلامية ط: ١، ١٤٢١هـ.
(٧) شرح علل الترمذي، لابن رجب (١/ ٣٢٥-٣٢٧).
(٨) في مقدمته لصحيح البخاري (٤٢٤)، وتهذيب التهذيب، لابن حجر (٧/ ٢٦٣-٢٧٣ت٤٧٥).

سيد الناس عن هذه الاتهامات وأجاب عنها في مبحث طويل[١]، وفي أقواله ومروياته كُتبت رسائل علمية[٢].

وهذا البحث يضيق عن الإحاطة بالتفصيل في هذه الأقوال، وقد حرر أهل العلم هذه المسألة، ولعلي أكتفي بالإشارة إلى الخلاصة من ذلك.

فالذي عليه المحققون أن عكرمة مولى ابن عباس رَحِمَهُ اللَّهُ ثقة ثبت، وقد احتج به البخاري وأصحاب السنن، وروى له مسلم مقرونًا بسعيد بن جبير، وما ورد من اتهامه بالكذب غير مسلَّم.

وما روي من تكذيب من تقدم، فإنه محمول على أمور:

١ - إما أنه لم يثبت، بمجيئه من رواية مجروح، ومن أمحل المحال أن يُجرح المعدَّل بكلام المجروح[٣].

وقد نقل تكذيبَ ابن عمر لعكرمة: يحيى بن مسلم بن أبي خليد البكاء[٤].

---

(١) النفح الشذي، لابن سيد الناس (٢/ ٦٨-٩١).

(٢) منها: رسالة الدكتور مرزوق الزهراني المسجلة في قسم علوم الحديث بالجامعة الإسلامية: «عكرمة مولى ابن عباس وتتبع مروياته في صحيح البخاري»، وغيرها.

(٣) الثقات، لابن حبان (٥/ ٢٣٠).

(٤) قال إسحاق بن عيسى الطباع: «سألت مالكًا، أبلغك أن ابن عمر قال لنافع: لا تكذب علي كما كذب عكرمة على عبد الله بن عباس؟ قال: لا، ولكن بلغني أن سعيد بن المسيب قال ذلك لمولاه برد». ينظر: ضعفاء العقيلي (٣/ ٢٥٩) تاريخ دمشق، لابن عساكر (٤١/ ١٠٨). ويحيى البكاء، هو ابن مسلم، ويقال: سليم، ويقال: سليمان، ويقال: ابن أبي خليد الأزدي مولاهم أبو سليم، ويقال: أبو السلم، ويقال: أبو مسلم، ويقال: أبو الحكم البصري البكاء، ضعيف، ضعّفه الدارقطني، وقال أبو زرعة: «ليس بقوي»، وقال علي بن الجنيد: «مختلط»، وقال ابن حبان: «يروي عن الثقات المعضلات، لا يجوز الاحتجاج بـه»، وقال ابن السمعاني: «كان يروي المعضلات والمناكير»، وقال الذهبي: «واهٍ»، مات سنة ثلاثين ومئة.
ينظر: الجرح لابن أبي حاتم (٩/ ١٨٦ت٧٧٥)، الضعفاء والمتروكين للنسائي (ص٢٥٢ت٦٦٧)، الكامل لابن عدي (٧/ ١٩١ت٢٠٩٧)، المجروحين لابن حبان (٣/ ١١٠)، الميزان للذهبي (٤/ ٤٠٨)، تهذيب التهذيب، لابن حجر (١١/ ٢٤٤ت٤٥٦) التقريب، لابن حجر (٧٦٤٥).

ونقل تكذيب علي بن عبد الله بن عباس: يزيد بن أبي زياد[١]. وهو ضعيف لا يحتج بنقله.

٢- يحتمل أن ابن عمر وغيره ممن أطلق وصف الكذب عليه أراد به الخطأ، وأهل الحجاز يستعملونها كذلك، كما نبه عليه ابن حبان، وله أمثلة كثيرة.

٣- من أطلق عليه وصف الكذب لأجل إنكاره عليه في مسألة معيَّنة، فنُسب للخطأ فيها لا للكذب، كما في قصة تزوُّج النبي ﷺ بميمونة وهو محرم[٢]، وكري الأرض[٣] وغيرها.

٤- وأما اختلاف أقواله في المسألة الواحدة فليس بقادح، فإنه لا مانع أن يكون عند المتبحِّر في العلم في المسألة القولان والثلاثة فيخبر بما استحضره فيها.

وفاته: توفي سنة أربع- وقيل: خمس وقيل: سبع وقيل: خمس عشرة - ومئة، وهو ابن ثمانين - وقيل: أربع وثمانين سنة- بالمدينة[٤]، روى له الجماعة.

(١) يزيد بن أبي زياد الهاشمي مولاهم الكوفي، ضعيف، كبر فتغير، وصار يتلقن، وكان شيعيًا، مات سنة ست وثلاثين ومئة. التقريب، لابن حجر (٧٧١٧).

(٢) قال عطاء الخراساني: قلت لسعيد بن المسيب: إن عكرمة يزعم أن رسول الله ﷺ تزوج ميمونة وهو محرم، فقال: «كذب مخبثان». الطبقات الكبرى، لابن سعد (٨/ ١٣٥)، هدي الساري، لابن حجر (٤٢٦).

(٣) قال عبد الكريم الجرزي: قلت لسعيد بن المسيب: «إن عكرمة كره كري الأرض»، فقال: كذب، سمعت ابن عباس رضي الله عنهما يقول: «إن أمثل ما أنتم صانعون استئجار الأرض البيضاء».

(٤) مولد العلماء ووفياتهم (١/ ٢٥٣).

الخاتمة

الـحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله نبينا محمد وعلى آله وصحبه ومن والاه، أما بعد:

فإنه بعد دراسة عدد من الرواة الذي وصفوا بالكذب في لهجتهم لا في حديثهم، تبين أن منهم من لم يثبت ذلك عليه، وبعضهم ثقة ثبت، وهم ثلاثة رواة، ومنهم من ثبت عليه وصف الكذب وتأوله الأئمة بالكذب في اللهجة والحكاية، أو حديث الناس، أو الرأي، وهم أحد عشر راويًا.

وهذه **أهم النتائج** التي توصلت إليها من خلال هذا البحث:

١- أن إطلاق وصف (الكذب) على الراوي، جاء كغيره من الألفاظ مشتملًا على معانٍ عدة، فمنه ما جاء على ظاهره، ومنه ما جاء مخالفًا لما شاع في الاصطلاح.

٢- أن أئمة الجرح والتعديل بينوا أحوال الرواة واختبروا مروياتهم، وعرفوا رواية المتقنين الضابطين من غيرهم.

٣- أن إطلاق عبارة من عبارات الجرح على الراوي، ينبغي أن يتأنى فيها، ويُنظر لاصطلاحات كل إمام، ومقصوده منه، يعرف ذلك من خلال سبر أقواله ودراستها.

٤- أن هؤلاء الرواة الذين وصفوا بالكذب، لم يكن مقصود من أطلق عليهم هذا الجرح الشديد تعمَّد الكذب الذي هو الإخبار بخلاف الواقع، لكنهم أرادوا بذلك الخطأ في المرويات، أو الكذب في الكلام واللهجة، والحكاية، وحديث الناس.

٥- تبين من خلال هذا البحث أن إطلاق الكذب على الراوي هو في الأصل منصرفٌ إلى من كذب على النبي ﷺ متعمدًا، ولو مرةً واحدةً.

٦- التائب من الكذب في كلام الناس، أو في اللهجة والحكاية تقبل روايته، بخلاف من تعمَّد الكذب على النبي ﷺ فإنه لا تقبل روايته.

وأما **التوصيات** التي أوصي بها في ختام هذا البحث فهي:

١- على الباحث في علم الجرح والتعديل أن يتثبت من كلام أئمة الجرح والتعديل وهل ثبت قولهم أم لا، فإن ذلك مما يعين على الوصول لحقيقة الراوي الذي قيل فيه هذا الوصف.

٢- دراسة الرواة الذين وُصفوا بالكذب في الحديث النبوي، ووضعهم في معجم مستقل، وتصنيفهم على ما ذكر الذهبي في مقدمة الميزان (١/ ٣).

فهرس المصادر والمراجع

١ـ **أبو زرعة الرازي وجهوده في السنة مع تحقيق كتابه الضعفاء وأجوبته على أسئلة البرذعي**. تحقيق: أ.د. سعدي الهاشمي. ط٢، القاهرة: دار الوفاء، ١٤٠٩هـ.

٢ـ **آثار البلاد وأخبار العباد**. القزويني، زكريا بن محمد بن محمود. بيروت، دار صادر. (د.ط) (د.ن).

٣ـ **أرباع خراسان**. د. قحطان الحديثي. (د.ط) البصرة: دار الحكمة (د.ت).

٤ـ **أسد الغابة في معرفة الصحابة**. ابن الأثير، عز الدين أبي الحسن علي بن محمد، تحقيق:علي محمد معوض، وعادل أحمد عبدالموجود. ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٧هـ.

٥ـ **الإصابة في تمييز الصحابة**. ابن حجر، أحمد بن علي العسقلاني، تحقيق:د. عبدالله بن عبدالمحسن التركي، وآخرين. ط١، القاهرة: دار هجر. ١٤٢٩هـ.

٦ـ **أفغانستان من الفتح الإسلامي إلى الغزو الروسي**. د.محمد البار، ط١، دار العلم، ١٤٠٥هـ.

٧ـ **إكمال المعلم بفوائد مسلم**. القاضي عياض، تحقيق: د. يحيى إسماعيل. ط٢، المنصورة: دار الوفاء، ١٤٢٥هـ.

٨ـ **الإكمال في رفع الإرتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب**. ابن ماكولا، علي ابن هبة الله، تحقيق: عبدالرحمن المعلمي. ط٢، القاهرة: دار الكتاب الإسلامي،١٩٩٣م.

٩ـ **إنباه الرواة على أنباه النحاة**، القفطي. جمال الدين، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم. ط١، بيروت: المكتبة العصرية، ١٤٢٤هـ .

١٠ـ **الأنساب**. السمعاني، أبو سعد عبد الكريم بن محمد، تحقيق: عبدالرحمن المعلمي. ط١، الدكن، الهند: مطبعة دائرة المعرف العثمانية، ١٣٨٢هـ.

١١ـ **الأنوار الكاشفة لما في كتاب"أضواء السنة من الزلل والتضليل والمجازفة"**. المعلمي، عبدالرحمن بن يحيى. ط١، بيروت: عالم الكتب، ١٤٠٦هـ .

١٢ـ **الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث**. ابن كثير، شرح: أحمد شاكر، تعليق: الشيخ محمد ناصر الدين الألباني. ط١، الرياض: مكتبة المعارف، ١٤١٧هـ.

١٣ـ **بحر الدم فيمن تكلم فيه الإمام أحمد بمدح أو ذم**. ابن المبرد، يوسف بن الحسن بن عبدالهادي. تحقيق: د.روحية السويفي. ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٣هـ.

١٤ـ **البدر المنير في تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في الشرح الكبير**. ابن الملقن، عمر بن علي بن أحمد الأنصاري. تحقيق: مصطفى أبو الغيط عبدالحي، وآخرون، ط١، الرياض: دار الهجرة، ١٤٢٥هـ.

١٥ـ **بلدان الخلافة الشرقية**. كي لسترنج، ترجمة: بشير فرنسيس وكوركيس عواد، ط٢، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٥هـ.

١٦ـ **بيان الوهم والإيهام الواقعين في كتاب الأحكام**. ابن القطان، علي بن محمد، تحقيق: د.الحسين آيت سعيد. ط١، الرياض: دار طيبة، ١٤١٨هـ.
١٧ـ **تاج العروس من جواهر القاموس**. الزبيدي، محمد مرتضى،تحقيق: عبدالعليم الطحاوي(د.ط)، وزارة الإعلام الكويتية، ١٣٩٤هـ.
١٨ـ **تاريخ الإسلام**. الذهبي، محمد بن أحمد، تحقيق: د. بشار عواد، ط.١،بيروت: دار الغرب الإسلامي، ١٤٢٤هـ.
١٩ـ **التاريخ الكبير**. البخاري، محمد بن إسماعيل، (د.ط) بيروت: دار الكتب العلمية، (د.ت).
٢٠ـ **تاريخ مدينة السلام وأخبار محدثيها وذكر قطانها العلماء من غير أهلها ووارديها**. الخطيب البغدادي، أحمد بن علي، تحقيق: د. بشار عواد، ط.١، بيروت: دار الغرب الإسلامي، ١٤٢٢هـ.
٢١ـ **تاريخ واسط**. بحشل، أسلم بن سهل، تحقيق: كوركيس عواد. ط١، بيروت: عالم الكتب، ١٤٠٦هـ.
٢٢ـ **تاريخ يحيى بن معين (رواية الدوري)**: تحقيق: د. أحمد محمد نور سيف. ط١، مكة المكرمة: مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، ١٣٩٩هـ.
٢٣ـ **تاريخ يحيى بن معين (رواية عثمان بن سعيد الدارمي)**: تحقيق: د. أحمد محمد نور سيف. (د.ط) دمشق: دار المأمون للتراث، ١٤٠٠هـ.
٢٤ـ **تحرير علوم الحديث**. الجديع، عبدالله بن يوسف، ط١، بيروت: مؤسسة الريان، ١٤٢٤هـ.
٢٥ـ **تذكرة الحفاظ**. الذهبي، محمد بن أحمد، (د.ط) بيروت، دار الكتاب العربي. (د.ت).
٢٦ـ **تقريب التهذيب**. ابن حجر، أحمد بن علي، تحقيق: محمد عوامة. ط١، بيروت: دار ابن حزم.. توزيع: الرياض: دار الوراق، ١٤٢٠هـ.
٢٧ـ **التقريب والتيسير لمعرفة سنن البشير النذير**. النووي، محيي الدين بن شرف، تحقيق: محمد عثمان الخشت، ط١، بيروت: دار الكتاب العربي، ١٤٠٥هـ.
٢٨ـ **التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد**. ابن نقطة، محمد بن عبد الغني، تحقيق: كمال يوسف الحوت، ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٨هـ.
٢٩ـ **تكملة الإكمال**. ابن نقطة،محمد بن عبد الغني. تحقيق: د. عبد القيوم عبد رب النبي. ط١، مكة المكرمة: مطابع جامعة أم القرى، ١٤٠٨هـ.
٣٠ـ **التمييز في تلخيص تخريج أحاديث شرح الوجيز المشهور بـ: التلخيص الحبير**. ابن حجر، أحمد بن علي العسقلاني. تحقيق: د. محمد الثاني بن عمر موسى، ط١، الرياض: دار أضواء السلف، ١٤٢٨هـ.
٣١ـ **التمييز والفصل بين المتفق في الخط والنقط والشكل**. ابن باطيش، تحقيق: عبدالحفيظ منصور، (د.ط) الدار العربية للكتاب (د.ت).
٣٢ـ **تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة**. ابن عراق، الحسن بن علي بن محمد. تحقيق: عبدالوهاب عبداللطيف، وعبدالله محمد الصديق. ط٢، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠١هـ.

٣٣ـ التنكيل بما في تأنيب الكوثري من الأباطيل. المعلمي، عبدالرحمن بن يحيى، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني. ط٣، الرياض: مكتبة المعارف، ١٤٢٦هـ.

٣٤ـ الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة. ابن قطلوبغا، زين الدين قاسم، تحقيق: شادي آل نعمان. ط١، القاهرة: مكتبة ابن عباس، ١٤٣٢هـ.

٣٥ـ الثقات. ابن حبان، محمد بن حبان، دائرة المعارف العثمانية. ط١، حيدر آباد، الدكن: الهند، ١٤٠٣هـ.

٣٦ـ الجامع المختصر في عنوان التواريخ وعيون السير. ابن الساعي، علي بن أنجب، نشره: مصطفى جواد. (د.ط) بغداد:، المطبعة السريانية، ١٣٥٣هـ.

٣٧ـ الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه. البخاري، محمد بن إسماعيل. ط٢، الرياض: دار السلام، ١٤١٩هـ.

٣٨ـ جامع بيان العلم وفضله. ابن عبدالبر، يوسف بن عبدالبر، تحقيق: أبو الأشبال الزهيري. ط١، الدمام: دار ابن الجوزي، ١٤١٤هـ.

٣٩ـ الجامع لأخلاق الراوي وآدب السامع. الخطيب البغدادي، أحمد بن علي بن ثابت. تحقيق: د. محمد عجاج الخطيب. ط٣، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤١٦هـ.

٤٠ـ الجرح والتعديل. ابن أبي حاتم، محمد بن إدريس بن المنذر. ط١، الهند، حيدر آباد، الدكن: دائرة المعارف العثمانية ١٣٧٢هـ.

٤١ـ جزء فيه ذكر حال عكرمة مولى عبد الله بن عباس وما قيل فيه" وهو من نتاج لقاء العشر الأواخر بالمسجد الحرام، ط١، بيروت: دار البشائر الإسلامية، ١٤٢١هـ.

٤٢ـ خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب. البغدادي، عبدالقادر بن عمر، تحقيق: عبدالسلام هارون، ط٤، القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٤١٨هـ.

٤٣ـ ديوان الأخطل. شرحه: مهدي محمد ناصر الدين. ط٢، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٤هـ.

٤٤ـ ديوان الضعفاء والمتروكين. الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز. تحقيق: حماد بن محمد الأنصاري، ط٢، مكة: مكتبة النهضة الحديثة، ١٣٨٧هـ.

٤٥ـ ديوان ذي الرمه. العدوي، غيلان بن عقبة. تحقيق: د. عبدالقدوس أبو صالح. ط١، جده: مؤسسة الإيمان، ١٤٠٢هـ.

٤٦ـ ذكر من يعتمد قوله في الجرح والتعديل. الذهبي، محمد بن أحمد، ضمن أربع رسائل في علوم الحديث تحقيق: عبدالفتاح أبو غده. ط٤، بيروت: دار البشائر، ١٤١٠هـ.

٤٧ـ ذيل تاريخ بغداد. ابن الدبيثي، محمد بن سعيد، تحقيق: بشار عواد معروف. ط١، بيروت: دار الغرب الإسلامي، ١٤٢٧هـ.

٤٨ـ ذيل تاريخ بغداد. ابن النجار، محمد بن محمود. ط١، الدكن، الهند: دائرة المعارف العثمانية، ١٤٠٦هـ.

٤٩ـ **رواية التائب من الكذب في الحديث النبوي بين القبول والرد**. أ.د. خالد الدريس، ط١، الرياض، دار المحدث، ١٤٢٨هـ.

٥٠ـ **الروض الباسم في الذب عن سنة أبي القاسم** ﷺ. ابن الوزير، محمد بن إبراهيم، تحقيق: علي العمران.(د.ط) الرياض: دار عالم الفوائد.(د.ت).

٥١ـ **سؤالات أبي عبدالرحمن محمد بن الحسين السلمي**، للإمام الدارقطني. تحقيق: فريق من الباحثين بإشراف: د. سعد الحميد. د. خالد بن عبدالرحمن الجريسي. ط١، ١٤٢٧هـ.

٥٢ـ **سؤالات أبي عبيد الآجري أبا داود سليمان بن الأشعث السجستاني في معرفة الرجال وجرحهم وتعديلهم**: تحقيق: د. عبدالعليم عبدالعظيم البستوي. ط١، بيروت: مؤسسة الريان. ودار الاستقامة: مكة المكرمة، ١٤١٨هـ.

٥٣ـ **سؤالات الحاكم النيسابوري للدارقطني**: تحقيق: د. موفق بن عبدالله بن عبدالقادر. ط١، الرياض: مكتبة المعارف، ١٤٠٤هـ.

٥٤ـ **سير أعلام النبلاء**. الذهبي، محمد بن أحمد. تحقيق: شعيب الأرنؤوط، ومحمد نعيم العرقسوسي ومأمون صاغرجي. ط١١، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٢٢هـ.

٥٥ـ **صحيح مسلم، (المسند الصحيح المختصر من السنن بنقل العدل عن العدل عن رسول الله** ﷺ الإمام مسلم بن الحجاج. ط١، الرياض، دار السلام، ١٤١٩هـ.

٥٦ـ **الضعفاء والمتروكين**.ابن الجوزي، عبدالرحمن بن علي. تحقيق: عبدالله القاضي. ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٦هـ.

٥٧ـ **الضعفاء**. العقيلي، محمد بن عمرو. تحقيق: حمدي بن عبدالمجيد السلفي. ط١، الرياض: دار الصميعي، ١٤٢٠هـ.

٥٨ـ **طبقات الحنابلة**. أبو يعلى، محمد الفراء. تحقيق: عبدالرحمن بن عثيمين، الأمانة العامة للاحتفال بمرور مئة عام على توحيد المملكة، ١٤١٩هـ.

٥٩ـ **طبقات الشافعية الكبرى**. السبكي، عبدالوهاب بن علي بن عبدالكافي. تحقيق: محمود محمد الطناحي، وعبدالفتاح محمد الحلو. ط١، (د.م) مطبعة عيسى البابي الحلبي، ١٣٨٣هـ.

٦٠ـ **الطبقات الكبرى**. ابن سعد، محمد بن سعد. تحقيق: د. علي محمد عمر. ط١، القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٤٢١هـ.

٦١ـ **عجالة المبتدي وفضالة المنتهي في النسب**. الحازمي، محمد بن أبي عثمان. تحقيق: عبدالله كنون، ط٢، القاهرة، المطبعة الأميرية، ١٣٩٣هـ.

٦٢ـ **العلل ومعرفة الرجال**. الشيباني، أحمد بن حنبل – رواية المروذي – تحقيق: د. وصي الله محمد عباس. ط١، بومباي، الدار السلفية، ١٤٠٨هـ.

٦٣ـ **العلل ومعرفة الرجال**. الشيباني، أحمد بن حنبل. تحقيق: د. وصي الله بن محمد عباس. ط٢، الرياض: دار القبس، ١٤٢٧هـ.

٦٤ـ **علوم الحديث**. ابن الصلاح، عثمان بن عبدالرحمن الشهرزوري، تحقيق: د. نور الدين عتر. (د.ط)، المدينة المنورة: المكتبة العلمية – حلب: مطبعة الأصيل، ١٣٦٨هـ.
٦٥ـ **العيال**. أبو بكر ابن أبي الدنيا، عبدالله بن محمد بن عبيد. تحقيق: د. نجم عبدالرحمن خلف. ط١، الدمام، دار ابن القيم، ١٤١٠هـ.
٦٦ـ **غريب الحديث**. أبي عبيد، القاسم بن سلام. تحقيق: د. محمد عبدالمعيد خان. ط١، بيروت: دار الكتاب العربي، ١٣٩٦هـ.
٦٧ـ **الكامل في ضعفاء الرجال**. ابن عدي، أحمد بن عبدالله بن عدي. تحقيق:د. سهيل الزكار. ط٣، بيروت، دار الفكر، ١٤٠٩هـ.
٦٨ـ **كتاب البلدان**. اليعقوبي، أحمد بن إسحاق. ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٢هـ.
٦٩ـ **كتاب المدخل إلى معرفة كتاب الإكليل**. الحاكم، محمد بن عبدالله النيسابوري، تحقيق: أحمد بن فارس السلوم. ط١، بيروت: دار ابن حزم، ١٤٢٣هـ.
٧٠ـ **كتاب المعجم**. عبدالخالق بن أسد الحنفي. تحقيق: نبيل جرار، (د.ط) دمشق: دار البشائر، (د.ت).
٧١ـ **لب اللباب في تحرير الأنساب**.السيوطي، جلال الدين، تحقيق: محمد أحمد عبدالعزيز وأشرف أحمد عبدالعزيز، ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٠هـ.
٧٢ـ **اللباب في تهذيب الأنساب**. ابن الأثير، محمد بن محمد. تحقيق: عبداللطيف حسن عبدالرحمن. ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١١هـ.
٧٣ـ **لسان العرب**. ابن منظور، محمد بن مكرم. ط١، بيروت: دار صادر، ١٤١٠هـ.
٧٤ـ **لسان الميزان**. ابن حجر، أحمد بن علي. تحقيق: عبدالفتاح أبو غدة. ط١، بيروت: دار البشائر الإسلامية، ١٤٢٣هـ.
٧٥ـ **المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث**. المديني، محمد بن أبي بكر، تحقيق: عبدالكريم الغرباوي، ط١، مكة المكرمة: جامعة أم القرى، ١٤٠٨هـ.
٧٦ـ **مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع**. البغدادي، عبدالمؤمن بن عبدالحق، ط١ بيروت: دار المعرفة، ١٣٧٣هـ.
٧٧ـ **المستفاد من ذيل تاريخ بغداد**. الدمياطي، أحمد بن عزالدين. تحقيق: محمد مولود خلف، د.بشار عواد معروف. ط١، بيروت: مؤسسة الرسالة،١٤٠٦هـ.
٧٨ـ **المسند**. الشيباني، أحمد بن حنبل. تحقيق: شعيب الأرنؤوط وجماعة. ط١، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٢١هـ.
٧٩ـ **المصنف**. الصنعاني، عبدالرزاق بن همام. تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي. ط٢، المجلس العلمي، توزيع: بيروت: المكتب الإسلامي، ١٤٠٣هـ.
٨٠ـ **معجم البلدان**. الحموي، ياقوت بن عبد الله، ط١، بيروت: دار صادر(د.ت)
٨١ـ **معجم الشيوخ**. ابن عساكر، علي بن الحسن بن هبة الله. تحقيق: د. شاكر الفحام، ط١، دمشق: دار البشائر، ١٤٢١هـ.

٨٢- **المعجم في أسامي شيوخ أبي بكر الإسماعيلي**. تحقيق د. زياد محمد منصور، ط١، المدينة المنورة: مكتبة العلوم والحكم، ١٤١٠هـ.
٨٣- **معجم مقاييس اللغة**. ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكريا، تحقيق عبدالسلام محمد هارون. ط١، بيروت: دار الفكر، ١٣٩٩هـ.
٨٤- **معرفة الثقات من رجال أهل العلم والحديث ومن الضعفاء وذكر مذاهبهم وأخبارهم**. العجلي، أحمد بن عبدالله. ترتيب الهيثمي والسبكي، تحقيق: عبدالعليم عبدالعظيم البستوي، ط١، المدينة المنورة: مكتبة الدار، ١٤٠٥هـ.
٨٥- **المعرفة والتاريخ**. البسوي، يعقوب بن سفيان، تحقيق: د. أكرم ضياء العمري، ط١، مكتبة الدار: المدينة المنورة، ١٤١٠هـ.
٨٦- **المغني في الضعفاء**. الذهبي، محمد بن أحمد، تحقيق: حازم القاضي. ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٨هـ.
٨٧- **المنتخب من الإرشاد في معرفة علماء الحديث**. الخليلي، الخليل بن عبدالله القزويني، تحقيق: د.محمد سعيد عمر إدريس. ط١، الرياض: مكتبة الرشد، ١٤٠٩هـ.
٨٨- **المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج**. النووي، يحيى بن شرف. ط٢، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٣٩٢هـ.
٨٩- **موسوعة المدن الإسلامية**. آمنه أبو حجر. (د.ط) عمان، دار أسامة، ٢٠٠٣م.
٩٠- **موسوعة المدن العربية والإسلامية** . الشامي، يحيى، ط١، بيروت: دار الفكر العربي ١٩٩٣م .
٩١- **الموقظة**. الذهبي، محمد بن أحمد، تحقيق: عبدالفتاح أبو غده. ط١، حلب: مكتب المطبوعات الإسلامية، ١٤٠٥هـ.
٩٢- **ميزان الاعتدال في نقد الرجال**. الذهبي، محمد بن أحمد. تحقيق: علي محمد البجاوي. ط١، بيروت: دار المعرفة، ١٣٨٢هـ.
٩٣- **النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة**. تغري بردي، جمال الدين أبو المحاسن يوسف. ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٣هـ.
٩٤- **نزهة الألباب في الألقاب**. ابن حجر، أحمد بن علي، تحقيق: د.عبدالعزيز بن محمد السديري، ط١، الرياض: مكتبة الرشد، ١٤٠٩هـ.
٩٥- **النفح الشذي شرح جامع الترمذي**. اليعمري، ابن سيد الناس، تحقيق: أبو جابر الأنصاري، عبدالعزيز أبو رحلة، صالح اللحام. ط١، الرياض: دار الصميعي، ١٤٢٨هـ.
٩٦- **النهاية في غريب الحديث والأثر**. ابن الأثير. المبارك بن محمد، تحقيق: محمود الطناحي، طاهر الزاوي، ط١، المكتبة الإسلامية، ١٣٨٣هـ.
٩٧- **هدي الساري مقدمة فتح الباري**. ابن حجر، أحمد بن علي، تحقيق: محب الدين الخطيب، (د.ط) القاهرة: المطبعة السلفية، ١٣٨٠هـ.

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
الملخص	١٥٦
المقدمة	١٥٧
المبحث الأول: التعريف بالكذب في اللغة والاصطلاح	١٦٣
المبحث الثاني: الوصف بالكذب في الحديث النبوي	١٦٨
المطلب الأول: حكم الكذب في الحديث النبوي	١٦٨
المطلب الثاني: أقسام من وصف بالكذب في الحديث النبوي	١٧٠
المطلب الثالث: أثر دراسة الرواة المتهمين بالكذب في كلامهم ولهجتهم لا في روايتهم	١٧١
المبحث الثالث: الرواة الذين وصفوا بالكذب في لهجتهم لا في روايتهم	١٧٢
القسم الأول: من وُصف بالكذب في لهجته، وثبت عليه ذلك	١٧٢
١- أحمد بن عبد الجبار العطاردي	١٧٢
٢- أنس بن عبد الحميد بن جرير بن قرط الضبيّ الرازيّ	١٧٦
٣- الحارث بن عبد الله الهمداني	١٧٨
٤- عبد العزيز بن عبدالله بن عامر بن ربيعة القرشي	١٨١
٥- الفضل بن سَهْل بن بِشْر الإسفراييني الدِّمشقيُّ	١٨٢
٦- محمد بن حسان بن مصعب الكوفي، الخزاز	١٨٣
٧- محمد بن علي بن محمد بن أحمد، أبو جعفر السِّمَنَانيّ	١٨٥
٨- محمد بن عبد الله بن موسى السُّنِّي، أبو الحسن التاجر البزاز المروزي	١٨٦
٩- يحيى بن أبي طالب الواسطي، أبوبكر البغدادي	١٨٦
١٠- يحيى بن طاهر بن محمد، أبو زكريا البغدادي	١٨٨
١١- أبو القاسم الجهني القاضي	١٨٩
القسم الثاني: من وُصف بالكذب، ولم يثبت عليه ذلك	١٩٠
١- شجاع بن الوليد بن قيس السكوني، أبو بدر الكوفي	١٩٠
٢- عبد الله بن أبي داود سليمان بن الأشعث، أبو بكر الأزدي السجستاني	١٩٢
٣- عكرمة، مولى عبد الله بن عباس ﷺ	١٩٦
الخاتمة	٢٠١
فهرس المصادر والمراجع	٢٠٣
فهرس الموضوعات	٢٠٩